Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 84 | Issue 1 Article 13

1-1-2024

Intentionality of the text in Sultan´s Haitham bin Tariq speeches: A pragmatic theory study

Zahir Badar Al Ghusaini
Associate Professor- Department of Arabic Language and Literature, Sultan Qaboos University- Oman, zahir@squ.edu.om

Tasneem Hamed Al Hasani
Bachelor of Arabic Language- Sultan Qaboos University- Oman

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Recommended Citation
Al Ghusaini, Zahir Badar and Al Hasani, Tasneem Hamed (2024) "Intentionality of the text in Sultan´s Haitham bin Tariq speeches: A pragmatic theory study," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 84: Iss. 1, Article 13.
DOI: 10.21608/jarts.2023.244223.1413
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol84/iss1/13

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

قَصْدِيَّةُ النص في خِطَابات السلطان هيثم بن طارق: دراسة وفق النظرية التداولية (*)

د. زاهر بن بدر الغسيني
أستاذ مُشارك – قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة السلطان قابوس
سلطنة عُمان

تسنيم بنت حمد الحسنية
بكالوريوس اللغة العربية وآدابها
جامعة السلطان قابوس
سلطنة عُمان

الملخص:

هدفتْ هذه الدراسة إلى تحليل قَصدِية النَّص في خِطابات جلالة السلطان "هيثم بن طارق المعظم" التي ترسم مسارًا جَليًّا لملامح عُمان بما تتضمَّنه من رؤى وأفكار تستوجب الشراكة المجتمعية نحو مسيرة بناءٍ تستكمل النهضة التي بدأها السلطان قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه. وتكمن إشكالية الدراسة في أنه رغم القيمة المعنوية والمعرفية لخطابات جلالة السلطان هيثم؛ لكنها لم تحظَ بعناية الدارسين للكشف عن قصدية النص التي تضمَّنها التوظيف اللغوي في سياق خطابات جلالته، ولا يتمكن المتلقي من إدراك مضامينها، وتعرُّف عُمْق الدلالات التي يحملها كلُّ جزءٍ من الخطاب، ومدى تأثير سياق الخطاب وظروفه في اختيار أزمنة الأفعال، وعلاقة سياق الخطاب بالمدة الزمنية وعدد المفردات في كل خطاب سلطاني. واعتمدتْ الدراسة النظرية التداولية مَنهجًا؛ إذ تُركز على الجانب الضمني للخطاب، وقصدية المتكلم، ومدى تأثير الأفعال في المتلقي المُمثَّل في المجتمع العماني، ثم رصد إحصائي للأفعال المُتكررة في الخطاب. وخَلصتْ الدراسة إلى أن هناك مواءمة بين المُعجم اللغوي المُوظَّف في السياق مع قصدية الخطاب وظروفه، ووجود اتساق بين المدة الزمنية للخطاب والرسالة التواصلية التي سعى مُنْتج النص لإيصالها، وأيضًا هناك علاقة بين سياق الخطاب وظروفه واختيار أزمنة الأفعال، إذ شكَّلتْ الأفعال المضارعة حضورًا لافتًا في السياقات التي تتحدث عن مسيرة بناء عُمان والخطط المستقبلية، ولم تَردْ أفعال الأمر في خطابات جلالته إلا في آية قرآنية واحدة.

الكلمات المفتاحية: السلطان هيثم بن طارق، القَصْدية، الخطاب، النظرية التداولية، المجتمع العُماني

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٤) العدد (٢) يناير ٢٠٢٤.**

Intentionality of the text in Sultan´s Haitham bin Tariq speeches: A pragmatic theory study

Dr. Zahir Badar Al Ghusaini
Associate Professor- Department of Arabic Language and Literature
Sultan Qaboos University- Oman
Tasneem Hamed Al Hasani
Bachelor of Arabic Language- Sultan Qaboos University- Oman

Abstract

This study aims to analyze the Intentionality of the text in Sultan Haitham's speeches that draws the features of Oman through the visions and ideas it contains that require community partnership towards a constructive process that completes the renaissance initiated by The Late Sultan Qaboos bin Said. The problem of the study lies in the fact that despite the moral, cognitive and value of the speeches of Sultan Haitham, they didn't receive ample attention from researchers to reveal their semantic levels and the intent of the text that were included in the linguistic employment within the context of these speeches. In addition, the extent to which the context and circumstances of the speech influence the choice of verb tenses, and the relationship of the context to the time duration and the number of words in each sultan's speech. The researchers chose the pragmatic theory as an approach in this study. It focuses on the implicit aspects of the speeches, the intention of the speaker, verbal actions, the effect of the verbs on the recipient represented in the Omani society, and statistical monitoring of the recurrent verbs in the discourse.

The study concluded that there is consistency between the linguistic lexicon utilized and the intent and conditions of the speech, and the consistency of the time duration of the speech with the communicative

message that that the text creator seeks to give. Also there is an impact of the discourse context on the choice of verb tenses, and present tense verbs formed a remarkable presence in contexts that talk about the process of building Oman and future plans, and imperative verbs did not appear in Sultan Haitham's speeches except in one Qur'anic verse.

- **Keywords**: Sultan Haitham bin Tariq, Intentionality, speech, Pragmatic theory, Omani society

١. مُقدمة وتأطير عام

تباين مصطلح الخطاب باختلاف آراء النقاد والباحثين، فهناك مَنْ ربط الخطاب بالكلام الملفوظ، فيُعرّف الخطاب بأنه "أي منطوق أو فصل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع، وفي نية الراوي التأثير في المستمع بطريقة ما" (تودوروف، ١٩٩٣: ٤٨)، ورأي آخر ربطه بالنص، فيكون "حَدثًا تواصليًّا تتحقق نصيَّته إذا اجتمعت له سبعة معايير، هي: الربط (الاتساق)، والتماسك (الانسجام)، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية (الإعلامية)، والموقفية، والتناص" (بحيري، ١٩٩٧: ١٤٦). وتُعدُّ خطابات السلاطين والملوك ورؤساء الدول ذات قيمة معنوية في منظومة الدول وشعوبها، لما تحمله من "عناصر القوة الإستراتيجية المؤثرة في جمهور المتلقي "الشعب" لمدِّ جسور الثقة بين الحاكم وشعبه، خطاب الحاكم يُعبر عن رؤيته وإستراتيجياته، وأهدافه، والأولويات الوطنية التي غالبًا ما يبسطها الخطاب الناجح والفاعل بشفافية ووضوح تام، مُدعَّمة بالحقائق والمعلومات، ومُحفِّزة على بذل الجهود، والعمل، والإخلاص، كواجب وطني للجميع دون استثناء" (العلوية، ٢٠٢٠).

وتُمثلُ خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله منذ تسلمه مقاليد الحُكم في سلطنة عُمان في الـ ١١ من يناير ٢٠٢٠م، قيمة معنوية بوصفها الرسالة المُعلنة للمجتمع العُماني، والمتضمنة برامج عملٍ تستكمل مسيرة بناء النهضة التي أرسى دعائمها السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه، وتتكون الخطابات السلطانية – أسوة بجميع الخطابات السياسية – من جُمَلٍ

تحمل رسالة تواصلية مُوجَّهة إلى المتلقي بقصد التأثير فيه، وإقناعه بمضمون الخطاب، وبالتالي؛ فإن كل جزء من هذه الخطابات هو محطُّ اهتمام المتلقي وعنايته، نظير المضامين والدلالات المتعددة التي يُسلط عليها جلالة السلطان هيثم الضوء في كل خطاب، سَعيًا إلى إشراك المجتمع العُماني في تحقيق الأهداف الوطنية التي رسمها جلالته.

ونظرًا لأهمية الخطابات السامية لجلالة السلطان هيثم بن طارق، وقيمتها المعنوية والمعرفية؛ ولكون التداولية تستند على الفعل الكلامي، ودراسة الأقوال في سياقها، وندرة الدراسات التي تناولت خطابات السلطان هيثم بن طارق من الجانب اللغوي اللساني التداولي؛ وجَبَتْ دراسة قَصْدية النص التي يكشفها التكثيف الدلالي للمضامين التي يحملها كل جزء من الخطاب السلطاني، من خلال تطبيق النظرية التداولية التي تكمن وظيفتها "في استخلاص العمليات التي تمكن الكلام من التجذر في إطاره الذي يشكل الثلاثية الآتية: المرسل – المُتلقي – الآلية التبليغية، وأي تحليل تداولي يستلزم التحديد الضمني للسياق الذي تُؤول فيه الجملة" (Orecchioni, 1980: 185). وبالتالي؛ فإن التداولية تركز على الجانب الضمني للخطاب، وقصدية المتكلم، ومدى مواءمة الأفعال للسياق، وتأثر المُتلقين بها، وأيضًا تحليل الظروف المحيطة بالخطاب، والوقوف على مكان الخطاب وزمانه، والوسائل التي يستخدمها المتكلم لإقناع المتلقي برسالته.

وتكمن **أهمية الدراسة** في تقديم دراسة استقرائية وتحليلية تكشف للمشهد الثقافي العُماني قصدية النص في خطابات السلطان هيثم بن طارق، بما يكشف اتساق التوظيف اللغوي مع الاختزال الدلالي في سياق الخطابات.

أمَّا **أهداف الدراسة** فتتمثل في:

- تَبَيُّن مدى مواءمة المعجم اللغوي في خطابات السلطان هيثم بن طارق من خلال توظيف الألفاظ التي تتسق مع قصدية الخطاب.
- تعرُّف دلالة توظيف الأفعال في خطابات السلطان هيثم بن طارق،

ومدى تأثير سياق الخطاب في اختيار زمن الفعل.

- بيان دلالة التكرار في خطابات السلطان هيثم بن طارق، بوصف التكرار مُرتكزًا للمستوى المعجمي واتساق الخطاب.
- تعرُّف العلاقة بين سياق الخطاب وظروفه مع المدة الزمنية وعدد المفردات اللغوية في خطابات السلطان هيثم بن طارق.

٢. إشكالية الدراسة

لا يُمكن تحليل الكلمات في الخطابات السياسية بمنأى عن ظروف الخطاب وسياقه، ولكون التداولية ترتكز على اللغة بوصفها نظامًا تواصليًا، وهي "فرعٌ من علوم اللغة، نشأ عن دراسات لغوية وفلسفية واجتماعية، ويبحث في العلاقة بين اللفظ اللغوي الطبيعي، وحالات استخدامه الخاصة" (العجمي، ١٩٩٤: ٢٥٣– ٢٨٦)؛ فإن **إشكالية الدراسة** تنبثق من أن خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق لم تحظَ بعناية الدارسين للكشف عن قصدية النص المتضمنة في التوظيف اللغوي للخطابات السامية، التي تحوي معانٍ ضمنية وتكثيفًا دلاليًا لا يتمكن المتلقي من إدراك مضامينها. وترتكز الدراسة على السؤال الرئيسي: **ما العلاقة بين قصدية النص في خطابات السلطان هيثم بن طارق والدلالات والمضامين التي تضمَّنها سياق الخطابات السامية؟**

وتنبثق من السؤال الرئيسي للدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

– ما تأثير سياق الخطاب السلطاني وظروفه في اختيار أزمنة الأفعال؟

– هل يوجد اتساق بين المدة الزمنية وعدد المفردات اللغوية في الرسالة التواصلية التي سعى جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم لإيصالها للمجتمع العُماني في كل خطاب سلطاني؟

– ما دلالة توظيف التكرار في خطابات السلطان هيثم بن طارق؟

٣. منهج الدراسة

تستند النظرية التداولية على العلاقات التفاعلية بين ثلاثة مُكونات للموقف التواصلي: بنية النص، مُنتجه، ومُتلقيه، مع مراعاة سياقات النص وظروفه، فهذا يعني أنه لا قيمة للمفردات اللغوية بمنأى عن سياقها. وبوصف الفترة الزمنية لخطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق تتباين بين خطاب وآخر، وفقًا للظروف، وما تشهده منظومة العالم من أحداث تلقي بظلالها في الوطن؛ فقد اعتمدت الدراسة **النظرية التداولية** منهجًا في تحليل خطابات جلالته، وطبَّقتْ الدراسة أيضًا المنهج الإحصائي في رصد الأفعال، والمدة الزمنية، وعدد الكلمات المُوظفة في الخطابات المُشار إليها في الحدود الزمانية للبحث.

٤. الحدود الموضوعية والمكانية والزمانية للدراسة

تكمن الحدود الموضوعية في استقراء قَصْدِيَّة النص في خِطَابات السلطان هيثم بن طارق وفق النظرية التداولية، أمَّا الحدود المكانية فتتمثل في سلطنة عُمان، وتتمثل الحدود الزمانية في الفترة من (١١ يناير ٢٠٢٠ –١١ يناير ٢٠٢٢) وهي الخطابات المُشار إليها وفق الترتيب الزمني الآتي:

جدول (١) الترتيب الزمني لخطابات السلطان هيثم بن طارق حفظه الله

م	مناسبة الخطاب	تاريخ الخطاب
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد تولي جلالته مقاليد الحُكم خَلفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه.	١١ يناير ٢٠٢٠
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله (بعد نهاية فترة الحداد على وفاة السلطان قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه).	٢٣ فبراير ٢٠٢٠
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة العيد الوطني الـ (٥٠) المجيد.	١٨ نوفمبر ٢٠٢٠
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد الحالة المدارية (شاهين).	١١ أكتوبر ٢٠٢١
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحُكم في البلاد.	١١ يناير ٢٠٢٢

٥. مصطلحات الدراسة

– **التداولية:** ترجمة أجنبية للمصطلح اللساني (pragmatics)، وهو "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية (صحراوي، ٢٠٠٥: ٥). واكتمل نضج مفهوم التداولية مع (جون أوستن) الذي قدَّم نظرية إجرائية للتداولية وتحليل الخطابات، وسَّمها بنظرية أفعال الكلام، وأكَّد أن كل ملفوظ يخفي بُعدًا كلاميًا، وترتكز نظريته على تقديم مجموعة من الأفعال: (أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح) (سحالة، ٢٠٠٨: ٤٢١) و(علي، ٢٠١٧: ٢).

- **الخِطاب:** له تعريفات عدة، منها" نصٌّ مَحكومٌ بوحدة كُلِيَّة واضحة، يتألف من صيغ تعبيرية متوالية، تصدر عن مُتحدث فرد، يُبلغ رسالةً ما". (Hartman&stork، ١٩٧٠: ٦٩).

– **القَصْديَّة:** القصد هو بيان الهدف ووجهته، والقصدية "ما كان وراءه وعي، وهو شرط أساسي وخاص لعملية التواصل اللساني، إذ إن صوت حفيف الشجر وبقعة اللون على الورق لا يمكن أن تُعدَّ نموذجًا للأعمال اللغوية؛ لأنهما لم ينجما عن سلوك لغوي قصدي". (سيرل، ٢٠٠٦: ٣٩). وعليه؛ فإن قَصْدية الخطاب هي اختيار اللفظ المناسب لمقام الخطاب، وأيضًا "الإتيان بالأسباب التي من أجلها نستعمل اللغة؛ لبيان غاية المتكلم من الخطاب، لتستقيم عملية التواصل اللساني من خلال توجيه المتكلم مُرَاده للمتلقي وبيانه" (القرني، بابصيل: ٢).

– **الاتساق:** "التماسك الشديد بين الأجزاء المُشكّلة لنصٍ أو خطابٍ ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برُمَّته" (خطابي، ١٩٩١: ٥).

٦. الدراسات السابقة

رغم أن للدراسات السابقة أهمية في البحوث العلمية، بوصفها منظومة علمية تراكمية تهدف الوصول إلى نتائج تُمكن الباحث من المضي في موضوعه البحثي، لكنه لم يتيسر للباحثين في هذه الدراسة الحصول على دراسات عِلمية تناولت خطابات السلطان هيثم بن طارق من الجانب التداولي والسياقي، مع وجود دراسة عِلمية لم تطرق الجانب ذاته بشكل مباشر، وهي أطروحة دكتوراة نُوقشت في ٢٠١٧ بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة السلطان قابوس، وُسِمتْ بـ (الأفعال الإنجازية في خطب السلطان قابوس بن سعيد: ١٩٧٠-٢٠١٥)، وهدفتْ إلى تحليل الأفعال الإنجازية في خُطب السلطان قابوس طيَّب الله ثراه، والوقوف على أصناف القوة الإنجازية الواردة في خُطب المدونة، ومراحلها الزمنية، وتوصَّلت الدراسة إلى أن معظم الأفعال الإنجازية في خُطب السلطان قابوس جاءت بصورة غير مباشرة في مختلف أصنافها، مع وجود ترابط بين المقاصد التي يروم المتكلم إلى تحقيقها، ونوع الفعل الإنجازي المُستعمل. وتيسَّر للباحثين أيضًا العثور على مقالات تناولت الخطابات السامية من الجانب الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، وللأمانة العِلمية يُشير الباحثون إلى بعض منها:

- مقال: (قراءة في لقاءات جلالة السلطان) نُشر في جريدة الشبيبة العُمانية بتاريخ ١٣ يناير ٢٠٢٢م.

- مقال: (مضامين الخطاب الأول لجلالة السلطان هيثم بن طارق تؤكد استمرار المسيرة المباركة على النهج القابوسي)، نُشر في جريدة الرؤية العُمانية بتاريخ ١٤ يناير ٢٠٢٠م.

- مقال: (الخطاب السامي والطريق إلى تأكيد النهضة)، نُشر في جريدة عُمان، بتاريخ ٢ مارس ٢٠٢٠م.

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت القصدية، فقد عثر الباحثان على دراسات ذات علاقة بموضوع هذه الدراسة، منها دراسة **(مفهوم القصدية في اللسانيات التداولية)** وتوصَّلت إلى أن مفهوم القصدية قديم في الفكر الفلسفي بعامة، ولكن الفحص عنه والوقوف على أبعاده وقوفًا علميًا صحيحًا لم يكن إلا في العصر الحديث، وتحديدًا مع أعمال فرانز برنتانو، وكان لكتابات سيرل، من خلال كتبه العديدة اليد الطولي في إبراز أهمية القصدية في العملية التواصلية بعامة والعملية التخاطبية بخاصة، وبالتالي؛ أصبحتْ القصدية بُعدًا أساسيًا في التحليل التداولي للغة، إذ إن النشاط اللغوي عند الإنسان هو فرع عن القصدية، ومشتق منها، وأيضًا دراسة **(القصدية والإشاريات: دراسة تداولية)** وخَلصتْ إلى اتساع مجال العناصر الإشارية ليشمل ضمير الغائب في بعض الاستعمالات، وكذا أداة النداء التي تمنح المنادى سمة التعيين، وتمهد لمخاطبته. ومثَّلت الإشاريات أداة لبيان قصد المتكلم وتحديد المعنى، بما تشمله من علاقة المتكلم بالمخاطب وفقا للضمائر المستعملة في المقامات التخاطبية، وعلاقة المتكلم بالآخرين.

وفي ضوء ما سبق؛ **تكمن جِدة هذه الدراسة وإضافتها العِلمية** في تقديم دراسة جديدة للمشهد الثقافي العُماني، ترنو إلى الكشف عن قصدية النص في خطابات السلطان هيثم بن طارق، وقيمة دلالة توظيف الأفعال، ومدى تأثير سياق الخطاب وظروفه في اختيار زمن الأفعال بما يكشف عُمق التوظيف اللغوي في سياقه الخطابي.

٧. الجُمل الفعلية في خطابات السلطان هيثم:

ليست اللغة من منظور التداولية مجرد أداة للتواصل، والتعبير عن الفكر، بل هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه (علي، ٢٠١٧: ٤)، وبالنظر في البنية التركيبية والعلاقات المعنوية الضمنية في أنظمة الجُمل للخطابات السامية لجلالة السلطان هيثم بن طارق؛ فإنها تتنوع بين اسمية دالة على الثبات، وفعلية دالة على حركة الخطاب وتتابعه. وبوصف أهمية دراسة الأفعال

في إيضاح مضامين بنية لغة الخطاب وعلاقتها ببعضها في سياق النص، فإن ذلك يستوجب استثمار الطاقة الفعلية إلى مستوى يُسهل فهم لغة الخطاب وقَصدِيَّتها، وما ينتج عنها من دلالات مختلفة؛ وعليه؛ فإن الدراسة الحالية تُركز على الجُمل الفعلية في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق؛ لأنها تتجاوز منطوقها إلى دورها الإخباري، وتؤدي دورًا فاعلا في ديناميكية الخطاب وتتابعه، لهذا تباينت أزمنتها. ويشير الجدول (2) إلى الجُمل الفعلية التي وَرَدتْ في الخطاب الأول لجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، وكان بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠م، بعد توليه مقاليد الحُكم خَلفًا للسلطان قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه.

جدول (٢) الجُمل الفعلية في الخطاب الأول لجلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠م

الماضي	المضارع
لقد **شاءتْ** إرادة الله	**يُدبر** الأمر ما من شفيع إلا بإذنه
رحمه الله	أن **نفقد** أعز الرجال وأنقاهم
ما **أنجزه** وما **بَناه**، فلقد **بنى** دولة عصرية	رجل لا **يمكن** لخطاب كهذا أن **يوفيه** حقه
شهد لها القاصي قبل الداني	وأن **يُعدد** ما أنجزه
وشيَّد نهضة راسخة	التي **ستحفظ** البلاد **وتنظم** مسيرتها
تجلَّت معالمها في منظومة القوانين	إن الكلمات **لتعجز** والعبارات **لتقصر** عن أن **تؤبن** سلطانًا عظيمًا مثله
نحو مستقبل زاهر **أراده** لها	وأن **تسرد** مناقبه **وتُعدد** إنجازاته
وأقام بنية أساسية **غَدتْ** محطة أنظار العالم	وخير ما **نُخلّد** به إنجازاته هو السير على نهجه
وأسَّس منظومة اقتصادية واجتماعية	**لترقى** عُمان إلى المكانة المرموقة

ممَّا **أدى** إلى رفع مستوى معيشة المواطن	سوف **نترسم** خطى السلطان الراحل
وأقام هياكل ثابتة ودائمة للتعليم	كما **سنبقى** كما عهدنا العالم في عهد المغفور له
فنهلتْ منه الأجيال **وتشرَّبت** عِلمًا ومعرفة	**وسنواصل** مع أشقائنا قادة دول مجلس التعاون
فجزاه الله خير ما **جزى** سلطانًا عن شعبه	سوف **نستمر** في دعم جامعة الدول العربية
وأنزله منازل الصالحين **وجعل** مثواه في جنات النعيم	**وسنتعاون** مع أشقائنا زعماء الدول العربية
وهيَّأ لعُمان أسباب العز والازدهار والتمكين	**يخدم** تطلعات الشعوب العربية
والتأسي بخطاه النيرة التي **خطاها** بثبات	**وستواصل** عُمان دورها كعضو فاعل
الحفاظ على ما **أنجزه** والبناء عليه	**تحترم** ميثاقها وتعمل مع الدول الأعضاء على تحقيق السلم والأمن الدوليين
لترقى عُمان إلى المكانة المرموقة التي **أرادها** لها **وسهر** على تحقيقها	**وسنبني** علاقاتنا مع جميع دول العالم على تراث عظيم
فكتب الله له النجاح والتوفيق	ما كان لبلادنا أن **تُحقق** كل ذلك لولا القيادة الفذة للمغفور له
الثوابت التي **اختطها** لسياسة بلادنا الخارجية	انتشار الأمن في ربوع هذه البلاد الذي ما كان ليتحقق إلا بوجود قوات مسلحة جاهزة
كما سنبقى كما **عهدنا** العالم في المغفور له	فنحن **نُقدر** دورها العظيم

تراث عظيم **خلَّفه** لنا السلطان الراحل	**ونؤكد** على دعمنا لها
التي **أمضيناها** مع مختلف الدول والمنظمات	**فينبغي** لنا جميعًا أن **نعمل** من أجل رفعة هذا البلد
رحمه الله	وأن **نسير** قدمًا نحو الارتقاء به إلى حياة أفضل
والأسس الثابتة التي **أقام** عليها بنيان هذه الدولة	ولن **يتأتى** ذلك إلا بمساندتكم وتعاونكم
واعتزازكم بما **أنجزناه** جميعا تحت قيادته	وأن **تقدموا** كل ما **يسهم** في إثراء جهود التطور
ما **كان** ليتحقق لولا وجود قوات مسلحة جاهزة	
أجهزة أمنية ضمنت استقرار البلاد	
وفقكم الله ورعاكم	
وأسبغ رحمته وغفرانه على السلطان الراحل	
وجزاه الله خير الجزاء **وجعل** كل ما **أنجز وقدَّم** في ميزان حسناته	
وأعاننا على السير على نهجه وإكمال ما **أراد** تحقيقه لهذا الشعب العظيم	

وباستحضار مُكونات الخطاب الأول للسلطان هيثم بن طارق بمناسبة انتقال مقاليد الحكم إلى جلالته حفظه الله، وسياق الخطاب المُمثل في تأبين السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه، فإن قراءة مستويات الكلمة؛ سواء كانت ظاهرة أم تأويلية، تُوضح مدى تأثير قصدية النص في المعجم اللغوي الذي وظف بالسياق وهو ذو علاقة بظروف خطاب جلالته الذي أشاد فيه بمناقب السلطان الراحل: (لقد **شاءتْ** إرادة الله أن **نفقد** أعز الرجال وأنقاهم، ما **أنجزه** وما **بَناه، شهد** لها القاصي قبل الداني، **بنى** دولة عصرية، إن الكلمات **لتعجز** والعبارات **لتقصر** عن أن **تؤبن** سلطانًا عظيمًا مثله، **وشيَّد** نهضة راسخة، **وأقام** بنية أساسية **غَدتْ** محطة أنظار العالم،.... إلخ).

أمَّا من حيث نوعية الأفعال التي اُستخدمت في الخطاب السلطاني، فيُشير الجدول السابق إلى وجود تقارب في توظيف الفعل الماضي مع الفعل المضارع الذي يدل على "البُعد، والقُرب، والانقطاع، والاتصال، والتجدد، والانتهاء، والاستمرارية، والمقاربة، والشروع،..، وبهذه الدلالة نجد الفعل المضارع له ميزة تثري لنا الجانب الدلالي" (حسان، (د.ت): ٢٤٥)، ولم يظهر فعل الأمر في أي سياق ضمن خطاب جلالته. ويُوضح الجدول أدناه إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالته:

جدول (٣) إحصائية الجُمل الفعلية في الخطاب الأول لجلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠م

عدد كلمات الخطاب	الأفعال الماضية		الأفعال المضارعة		أفعال الأمر	
	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها
٧٠١	٤٤	%٦.٢٧	٣٣	%٤.٧٠	٠	%٠

يُشير الجدول السابق إلى التقارب النسبي في توظيف الأفعال مع تفوق (الأفعال الماضية) في التوظيف اللغوي، وهو ما يُفسره الباحثون في هذه الدراسة إلى أنه عائدٌ للظروف المُحيطة بالخطاب، التي حَتَّمتْ التقارب في توظيف الأفعال، بهدف تخفيف وطأة الحزن والأسى الذي شهده المجتمع العُماني، ورسالة الاطمئنان التي بعثها جلالة السلطان هيثم بن طارق إلى العُمانيين بالسير على خطى السلطان الراحل في مسيرة قيادة مزهرة، تستكمل بناء النهضة العُمانية. وعليه؛ فإن مُنتج الخطاب أحسن اختيار أزمنة الأفعال بما يتواءم مع سياق الخطاب وظروفه، وسارت العلاقات الزمنية للأفعال في الخطاب وفق نظام ترتيبي يُحتمه ظرف الخطاب، فقد كثرت الأفعال الماضية في بداية الخطاب، حيث مقام الإشادة بمآثر السلطان الراحل وذِكر مناقبه وفضائله، وما أسداه للوطن طوال خمسين عامًا، ثم تغيَّر مسار الفعل إلى المضارع في سياق الاطمئنان المجتمعي، ورسالة جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله للعُمانيين بالسير على خطى السلطان الراحل في نهضة متجددة، فنجحت قصدية الخطاب في مواءمة الألفاظ مع السياق والظرف، بحكم طبيعة المتلقي نفسيًا ووجدانيًا لحظة الخطاب.

ويوضح الجدول (4) الجُمل الفعلية في خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ الخطاب ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م، وكان بعد نهاية الحداد الرسمي على وفاة السلطان قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه:

جدول (٤) الجُمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
وعلى مَنْ **تبعهم** بإحسان إلى يوم الدين	ولا **نقول** إلا كما أمرنا الله	﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾
لقد **فقد** وطنا العزيز	مآثره الخالدة التي **ستبقى** مفاخر وطنية	
طيَّب الله ثراه **وأنزله** منازل المتقين	**يستلهمون** منها الإخلاص والتفاني	
إلا كما **أمرنا** الله	إذ **نثني** على تلكم المشاعر النبيلة	
لقد كان لهذا الفقد أثرٌ بالغٌ	**لنسأل** الله جلت قدرته أن يحفظكم	
إلا أننا تلقيناه بقلوب راضية	كما **نتوجه** بالشكر إلى أشقائنا	
وقد تابعنا خلال الأسابيع الماضية مشاعركم النبيلة	**تتناوب** الأجيال على إعلاء رايتها	
فشيَّعتموه بالابتهال والدعاء، وودَّعتموه بالامتنان والعرفان	**وتحرص** على أن **تظل** رسالة عُمان للسلام **تجوب** العالم	
إن ما **عبَّرتم** عنه من مشاعر المحبة والوفاء للسلطان الراحل رحمه الله	**تبني** ولا **تُهدم**، **تُقرب** ولا **تُباعد**	
كان له بالغ الأثر، **وأعاننا** على الصبر والاحتساب	وهذا ما **سنحرص** على استمراره معكم وبكم	
لنسأل الله **جَّلت** قدرته أن يحفظكم	**لنؤدي** جميعًا بكل عزم وإصرار دورنا	

التي **شاركتنا** العزاء في فقيد عُمان العزيز **تغمّده** الله بواسع رحمته	الذين **نُسجل** لهم كل التقدير والإجلال
لقد **عَكس** توافد قادة العالم ووفود الهيئات	**نواصل** مسيرة النهضة المباركة
التي **كرَّس** حياته من أجل تحقيقها	على أن **تظل** عُمان الغاية الأسمى في كل ما **نُقدم**، وكل ما **نسعى** لتحقيقه
لقد **عَرفَ** العالم عُمان عبر تاريخها	الشباب هم ثروة الأمم ومواردها الذي لا **ينضب**، وسواعدها التي **تبني**
إن العقود الخمسة الماضية **شهدت** تحولًا كبيرًا في بناء الدولة العصرية	وسوف **نحرص** على الاستماع لهم
طيَّب الله ثراه	ولا شك أنها **ستجد** العناية التي تستحقها
على ما **بذلوا** من أجل رفعة عُمان	سوف **يكون** في سلم أولوياتنا
كما **أراد** لها السلطان الراحل رحمه الله	**وسنمده** بكافة أسباب التمكين
مرحلة **شاركتكم** في رسم تطلعاتها	**سيتمكن** أبناؤنا من الإسهام في بناء متطلبات المرحلة المقبلة
وأسهمتم في وضع توجهاتها وأهدافها	إننا **نقف** اليوم بإرادة صلبة وعزيمة لا **تلين**
تأسستْ عُمان **وترسَّخ** وجودها الحضاري بتضحيات أبنائها	بما **يُجسد** الرؤية الواضحة والطموحات
وهذا ما **عَقدنا** العزم على	وإننا **لندرك** جميعًا التحديات التي

إرسائه	تمليها الظروف
حرية التعبير التي **كفلها** النظام الأساسي للدولة	
حقوقها التي **كفلها** القانون	كوننا جزءًا حيًّا من هذا العالم، **نتفاعل** معه، **فنؤثر** فيه، **ونتأثر** به
على ما **أسدى وأنعم**	**وسنعمل** على مراجعة أعمال الشركات الحكومية
لنتوجه إليه **جلَّتْ** قدرته بالدعاء	**وسنهتم** بدراسة آليات صنع القرار
	بما **يخدم** المصلحة الوطنية العليا
	وسنولي هذه الجوانب كل العناية والمتابعة
	كما أننا **سنحرص** على توجيه مواردنا المالية
	بما **يضمن** خفض المديونية
	وسنوجه الحكومة بكافة قطاعاتها لانتهاج إدارة كفؤة وفاعلة
	تضع تحقيق التوازن المالي
	وأن **تعمل** على تطوير الأنظمة
	إننا إذ **نُدرك** أهمية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
	المشاريع التي **تقوم** على الابتكار والذكاء الاصطناعي
	الفرص التي **يتيحها** هذا القطاع الحيوي
	ليكون لبنة أساسية في منظومة

	الاقتصاد
	حكومتنا سوف **تعمل** على متابعة التقدم
	سنولي كل الاهتمام والرعاية والدعم لتطوير إطار وطني شامل للتشغيل
	يستوجب استمرار تحسين بيئته في القطاعين
	تمنح الحكومة المرونة اللازمة
	والقدرة التي **تساعدها** على تحقيق الاستفادة
	إن بناء الأمم وتطورها مسؤولية عامة **يلتزم** بها الجميع، ولا **يُستثنى** أحد من القيام بدورها
	حتى **نصل** للتطور الذي نسعى إليه والازدهار الذي **سنسهر** على تحقيقه
	النزاهة التي لا بدَّ أن **تسود** كافة قطاعات العمل، وأن **تكون** أساسًا ثابتًا راسخًا لكل ما نقوم به
	إن مما **نفخر** به أن المواطنين والمقيمين على أرض عُمان العزيزة **يعيشون** بفضل الله في ظل دولة القانون والمؤسسات، دولة **تقوم** على مبادئ الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص

	ونحرص على أن تتمتع فيه المرأة بحقوقها التي كفلها القانون، وأن **تعمل** مع الرجل جنبًا إلى جنب في مختلف المجالات

	إن الانتقال بعُمان إلى مستوى طموحاتكم وآمالكم في شتى المجالات **سيكون** عنوان المرحلة القادمة بإذن الله	
	إننا إذ **نعاهد** الله عز وجل على أن **نُكرس** حياتنا من أجل عُمان وأبناء عُمان، كي **تستمر** مسيرتها الظاهرة	
	فإننا **لندعوكم** لأن **تعاهدوا** الله على ذلك	
	والمراحل التي **تليها**، بما **يتطلبه** الأمر من بصيرة نافذة	
	نودُّ أن **نسجل** بكل فخر واعتزاز كلمة ثناء وعرفان	
	لتبقى هذه القطاعات الحصن الحصين	
	كما لا **يفوتنا** الإشادة بالقطاعات المدنية	
	التي **تحرص** على ديمومة النشاط الاقتصادي	
	القطاع الخاص الذي **نُقدر** دوره في التنمية **وندعوه** لمضاعفة هذا الدور، فكل يد **تبني** عُمان، لها منا كل التقدير والامتنان.	

	وإننا إذ **نشكر** الله عز وجل	
	لنتوجه إليه جلَّت قدرته بالدعاء أن **يعيننا** على حمل هذه الأمانة العظيمة، وأن **يجعل** التوفيق والسداد حليفنا	
	وأن **يحفظكم** أبناء عُمان الأوفياء أعزة كرامًا.	

يُعدُّ الخطاب السابق أطول خطاب لجلالة السلطان هيثم بن طارق، ويوضح تحليل الخطاب المُشار إليه قصدية خطابات جلالته من حيث المعجم اللغوي المُستخدم، ولكون سياق الخطاب جاء في مرحلة انتقالية، فقد وُظفتْ الألفاظ ذات العلاقة بخطة التنمية في المرحلة المقبلة: **(يستلهمون** منها **الإخلاص والتفاني، تتناوب** الأجيال على **إعلاء رايتها، تبني** ولا **تُهدم، تُقرب** ولا **تُباعد،** وهذا ما **سنحرص** على استمراره معكم وبكم، **لنؤدي** جميعًا بكل عزم وإصرار دورنا، **نواصل مسيرة النهضة المباركة،** على أن **تظل** عُمان الغاية الأسمى في كل ما **نُقدم،** وكل ما **نسعى** لتحقيقه، سوف **يكون** في **سلم أولوياتنا** وإننا **لندرك** جميعًا التحديات التي تمليها الظروف، **وسنهتم** بدراسة **آليات صنع القرار**، بما **يخدم** المصلحة الوطنية العليا، **وسنوجه** الحكومة بكافة قطاعاتها **لانتهاج إدارة كفؤة وفاعلة،** حتى **نصل للتطور** الذي نسعى إليه **والازدهار** الذي **سنسهر** على تحقيقه، إن الانتقال بعُمان إلى **مستوى طموحاتكم وآمالكم** في شتى المجالات **سيكون** عنوان المرحلة القادمة بإذن الله....**)**. أمَّا من حيث الأفعال؛ فيوضح الجدول أدناه إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالته:

جدول (٥) إحصائية الجمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م

عدد كلمات الخطاب	الأفعال الماضية		الأفعال المضارعة		أفعال الأمر	
	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها
١٢٨٤	٣٥	%٢.٧٢	٩٠	%٧	١	%٠.٠٧

بالنظر إلى الجدول أعلاه؛ فقد أدَّتْ قصدية النص دورًا فاعلًا في مسار الأفعال المُوظفة في خطاب جلالة السلطان هيثم، إذ يكشف الجدول هيمنة الأفعال المضارعة على حساب الأفعال الماضية، وهو ما يتلاءم مع السياق الذي ألقي فيه الخطاب الذي جاء بعد انتهاء الحداد الرسمي على وفاة السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه، فكانت قصدية الخطاب واضحة في رسم ملامح الدولة، وتحديد هُوية مسارها ونظامها، وتحديث منظومة تشريعاتها وقوانينها، وتحديد التوجهات الإستراتيجية، والمحاور، والأهداف لاستكمال مسيرة التنمية العُمانية. وعليه، فإن سياق الخطاب وظروفه كانت تستوجب توظيف الأفعال المضارعة والمستقبلية التي لها أثر بالغ في تحفيز المجتمع العُماني، وإشعاره بمواكبة الأحداث: (كوننا جزءًا حيًّا من هذا العالم، **نتفاعل** معه، **فنؤثر** فيه، **ونتأثر** به)، (**وسنعمل** على مراجعة أعمال الشركات الحكومية)، (**وسنهتم** بدراسة آليات صنع القرار).. إلخ، إذ سعى الخطاب السامي إلى إشراك العُمانيين في مسيرة البناء، وأهمية تفاعلهم مع الأهداف القادمة، بالعمل من أجل عُمان ونهضتها، بما يتلاءم مع آمالهم. وبوصفها مرحلة بناء وعملٍ قادمة، فقد كان حتمًا أن يخفت ظهور الأفعال الماضية في الخطاب السلطاني، التي جاءت في مواضع الإشارة إلى ما قدَّمه السلطان الراحل لعُمان وشعبها، وأيضًا في سياق الدعاء للسلطان الراحل، منها: (**طيَّب** الله ثراه، **وأنزله** منازل

المتقين)، (**رحمه** الله)، وفي ردود أفعال المجتمع العُماني جرَّاء الفقد الأليم: (**فشيَّعتموه** بالابتهال والدعاء، **وودَّعتموه** بالامتنان والعرفان)، (إن ما **عبَّرتم** عنه من مشاعر المحبة والوفاء للسلطان الراحل رحمه الله **كان** له بالغ الأثر، **وأعاننا** على الصبر والاحتساب).. إلخ، وأيضًا الإشادة بدور العُمانيين طوال مرحلة بناء عُمان: (مرحلة **شاركتكم** في رسم تطلعاتها.. **وأسهمتم** في وضع توجهاتها وأهدافها)، (**تأسستْ** عُمان **وترسَّخ** وجودها الحضاري بتضحيات أبنائها). أما فعل الأمر؛ فقد جاء في سياق واحد يتمثل في آية قرآنية جاءت في مقدمة الخطاب: ﴿**رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾، وتواءم توظيف الآية مع السياق لكونها افتتاحية الخطاب، وقُصِد بها الدعاء بالسداد في القول والتوفيق في العمل. ويُوضح الجدول (6) الجُمل الفعلية في خطاب جلالة السلطان هيثم في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م بمناسبة العيد الوطني الـ (٥٠).

جدول (٦) الجُمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م

الفعل الماضي	الفعل المضارع
وعلى مَنْ **تبعهم** بإحسان إلى يوم الدين	حمدًا **يُوافي** نِعمه **ويكافئ** مزيده
الذي **كان** من المقرر أن تَعُمَّ فيه الاحتفالات	كما **ينبغي** لجلال وجهه وعظيم سلطانه
حالت دون ذلك	**نتوجه** إليكم جميعًا بحديثنا في هذا اليوم المجيد
فقررنا أن تكون الاحتفالات هذا العام في نطاق محدود	الذي **تحُلُّ** فيه الذكرى الخمسون لنهضة عُمان
تمكَّنتْ عُمان بفضل من الله	الذي كان من المقرر أن **تَعُمَّ** فيه الاحتفالات
التحديات التي **مرَّت** بها	وبما **يليق** بهذه المناسبة المجيدة

طيَّب الله ثراه	الأوضاع الاستثنائية الراهنة التي **تمرُّ** بها السلطنة والعالم
كما **تمكَّنت** من بناء نهضة عصرية	أن **تكون** الاحتفالات هذا العام في نطاق محدود
وقد **شكَل** إرثنا التاريخي العريق	وبما **يتناسب** مع الاحترازات الصحية
التنمية التي **شملت** كافة ربوع السلطنة	التي **ستظل** مصدر قوة وفخر واعتزاز
حيثما **كان** على هذه الأرض	**لتصل** منجزاتها لكل أسرة ولكل مواطن
ورسَّخت قواعد دولة المؤسسات والقانون	التي **سيكون** العمل على استكمالها وتمكينها
التي **حدَّدت** مساراتها وأهدافها رؤية عُمان ٢٠٤٠	**وسنواصل** استلهام جوهر المبادئ والقِيم ذاتها
فقد **عمِلنا** على تطوير الجهاز الإداري للدولة	**تسير** فيها بلادنا العزيزة بعون الله بخطى واثقة نحو المكانة المرموقة التي **نصبو** إليها جميعًا
وأوكلنا إليه مسؤولية تنفيذ الخطط التنموية ومُمكناتها	**وسنحافظ** على مصالحنا الوطنية باعتبارها أهم ثوابت المرحلة القادمة
وضَعنا الأساس التنظيمي للإدارة المحلية	وبما **يُعزز** الأداء الحكومي **ويرفع** كفاءته
تزامنتْ فيها الأزمة المالية العالمية والانخفاض الكبير في أسعار النفط الذي **وصل** لمستويات قياسية	**لتكون** ركيزة أساسية من ركائز عُمان المستقبل
فقد **أولينا** الأمر اهتمامًا خاصًا	**وستحظى** هذه المنظومة برعايتنا الخاصة بإذن الله
فإن ما **قمتم** به أفرادًا ومؤسسات من مبادرات وأعمال	**وسنتابع** بصفة مستمرة مستوى التقدم في هذا النظام الإداري
مثمنين كل ما **بذلتموه**	**يمرُّ** العالم في هذه الفترة بأوضاع غير مستقرة
فقد **أكَّدتم** أبناء عُمان المخلصين ما **أثبته** التاريخ، **ورسَّختم** ما أبانته التجارب	**نتشارك** معه المصالح والمصير، **نُسَرُّ** لما **يسُره، ونأسى** لما **يضره**
وقد **فتحت** الأزمة الراهنة المجال	كافة الأسباب التي **تُسهل** استيعاب تأثيرات هذه

للطاقات الوطنية	الأوضاع
وسرَّعتْ من وتيرة التحول إلى العمل الرقمي	**وتأتي** القطاعات الصحية والاجتماعية والاقتصادية على رأس أولوياتنا
التي **وجدها** في هذه الظروف	**تمثلُ** الأزمات والتحديات والصعوبات
إن التجاوب الذي **أبديتموه**، مع ما **تم** اتخاذه	**تختبر** الأمم جاهزيتها **وتُعزز** قدراتها
كان وما زال محل تقدير منا	**لتسهم** بدورها في تقديم الحلول القائمة على الإبداع والابتكار
التي **تم** اعتمادها من قبل الحكومة	على نحوٍ لم يكن **ليجد** الاستعداد اللازم والاستجابة المناسبة
فقد **وجَّهنا** بالإسراع في إرساء نظام الحماية الاجتماعية	الظروف المالية والاقتصادية التي **تمرُّ** بها السلطنة
صون المكتسبات التي **تحققت** في بلدنا العزيز	الغاية من هذه الإجراءات وما **ترتبط** به من خطط وطنية
السلطان الراحل قابوس بن سعيد **طيَّب** الله ثراه	وبالرغم من التحديات التي **تواجه** اقتصادنا
وفقنا الله جميعا لحَمل الأمانة	**ستكون** لا شك كافية للوصول باقتصادنا الوطن إلى برِّ الأمان
	وسوف **يشهد** الاقتصاد خلال الأعوام الخمسة القادمة معدلات نمو **تلبي** تطلعاتكم جميعًا
	وتجنبهم للتأثيرات التي قد **تنجم** عن بعض التدابير
	سنحرص على توجيه جزء من عوائد هذه السياسات المالية إلى نظام الحماية الاجتماعية، **ليصبح** بإذن الله تعالى مظلة وطنية شاملة.

	نتوجه إليكم جميعًا في الذكرى الخمسين لنهضة عُمان الحديثة، وأنتم في ميادين العمل والبناء، بالشكر والثناء على ما **تقومون** به من أجل صون المكتسبات
	ونُوجه شكرنا وتقديرنا لجميع منتسبي قواتنا المسلحة الباسلة
	وإننا **لنسأل** الله تعالى أن **يتغمد** السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه بواسع رحمته، وأن **يَجزيه** عنا خير الجزاء، وأن **يُقدرنا** على ارتسام خطاه.
	التأسيس لمرحلة أخرى من نهضة عُمان المتجددة **تتواكب** مع متطلبات المرحلة القادمة، بما **يلبي** طموحات وتطلعات أبناء الوطن
	نستلهم فيها أفضل وأعظم ما **نعتز** به من أصالة وعراقة ماضيها التليد

وبالنظر إلى سياق الخطاب السلطاني السابق وظروفه فقد تزامن مع احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الـ (٥٠) المجيد، وما شهده العالم من جائحة كورونا (كوفيد ١٩)؛ فجاء الخطاب واصفًا للأوضاع الراهنة للبلاد، وما تمرُّ به من ظروف. وجاء المعجم اللغوي للألفاظ متسقًا مع ظروف الخطاب وغايته ومقصده، إذ وُظفتْ الألفاظ المُرتبطة بمسار التنمية العُمانية: (كما تمكَّنت من بناء **نهضة عصرية**.. لتصل **منجزاتها** لكل أسرة ولكل مواطن... التي سيكون العمل على **استكمالها وتمكينها**... تسير فيها بلادنا العزيزة بعون الله بخطى واثقة نحو **المكانة المرموقة** التي نصبو إليها جميعًا... وبما **يُعزز الأداء الحكومي ويرفع كفاءته**... وسوف يشهد الاقتصاد خلال الأعوام الخمسة القادمة **معدلات نمو تلبي تطلعاتكم جميعًا**... سنحرص على **توجيه** جزء من عوائد هذه السياسات المالية إلى نظام الحماية الاجتماعية، ليصبح بإذن الله تعالى **مظلة وطنية** شاملة.. **التأسيس** لمرحلة أخرى من **نهضة عُمان المتجددة**

تتواكب مع متطلبات **المرحلة القادمة**، بما يلبي طموحات وتطلعات أبناء الوطن.. **نستلهم** فيها أفضل وأعظم ما نعتز به من **أصالة وعراقة ماضيها التليد...)**.

ويوضح الجدول أدناه إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالته:

جدول (٧) إحصائية الجُمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م

عدد كلمات الخطاب	الأفعال الماضية		الأفعال المضارعة		أفعال الأمر	
	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها
١٠٤٥	٣٦	%٣.٤٤	٥٥	%٥.٢٦	٠	%٠

يُشير الجدول أعلاه إلى هيمنة حضور الأفعال المضارعة على حساب الأفعال الماضية في الخطاب، بما فيها الأفعال الدالة على الاستقبال، التي دخلت عليها (السين وسوف) المُختصة بالدخول على المضارع. ورغم تباين الآراء في التفرقة بين الدلالة الزمنية لحرفي التنفيس (السين) و(سوف) في سياق النص، لكن "زمن "سوف" من وجهة نظر البصريين أكثر تراخيًا من زمن السين (السيوطي، ٢٠٠١: ٣٧٥/٤). وبوصف الفعل المضارع "ينصرف زمنه للمستقبل حينما يسبق بحرفي التنفيس، وهما السين وسوف، وعندما يقتضي طلبًا؛ لأن الحدث في الطلب لا يتحقّق إلا متأخرًا، ولذلك يُسمي بعض النحويين الفعل المضارع بالفعل غير التام، إشارة منه إلى أن حدثه لم يقع، ولم يتم تحققه بعد، بينما يسميه بعضهم بالفعل الآني والآتي"(الدراجي، ٢٠١٣: ٨٦). وقد أظهرتْ الخطابات السلطانية المُشار إليها آنفًا توظيفًا أكبر لحرف التسويف والاستقبال (السين) مقارنة باستخدام (سوف) التي جاءت في سياق واحد في الخطاب أعلاه: (**وسوف** يشهد الاقتصاد خلال الأعوام الخمسة القادمة معدلات

نمو تلبي تطلعاتكم جميعًا)، أمَّا (السين) فقد جاءت في سياقات عدة، منها: (**سنتابع** بصفة مستمرة مستوى التقدم في هذا النظام الإداري)، (**ستحظى** هذه المنظومة برعايتنا الخاصة بإذن الله)، (**سنحرص** على توجيه جزء من عوائد هذه السياسات المالية إلى نظام الحماية الاجتماعية)، فأدَّت قصدية الخطاب دورًا فاعلًا في تحقيق الهدف من التوظيف السليم لحرف التنفيس (السين) بوصفه يدل على التأكيد أكثر من (سوف)، أما الأفعال الماضية؛ فقد جاءت ثناءً على الدور الذي قدَّمه أبناء الوطن، ووصف مآثرهم، والإشادة بشراكتهم المجتمعية في بناء عُمان. أمَّا خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م فقد كان بعد الحالة المدارية (شاهين)، ويُعدُّ أقصر خطاب للسلطان هيثم بن طارق منذ توليه مقاليد الحُكم في البلاد، ويُوضح الجدول أدناه تصنيف الجُمل الفعلية في الخطاب:

جدول (٨) الجُمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م

الفعل الماضي	الفعل المضارع
على ما **أنعمَ** علينا من نعمة الأمن والاستقرار	**يتآزر** أبناؤها صفًا واحدًا، لا **ينال** من عزائمهم هول الشدائد والمِحن
وأن **جعلنا** أمة متلاحمة	وقلوبنا **تلهج** بالدعاء إلى الله العلي القدير بأن **يحفظ** بلادنا وأبناءها
لقد **تعرَّضت** بلادنا وخصوصًا محافظتي شمال وجنوب الباطنة	**وسيظل** ذلك شاهدًا على قوة هذا الوطن
ذَهبَ ضحيتها عددٌ من المواطنين	وإننا إذ **نُعزي** أنفسنا
كما **خلَّفتْ** تلك الأنواء خسائر مادية كبيرة	سائلين الله عزَّ وجل أن **يتقبلهم** قبولًا حسنًا
ومنذ الوهلة الأولى **حَرصنا** على متابعة ما حدث أولًا بأول	**لنشكره** جلَّت قدرته على سلامة أبناء عُمان الأوفياء
وقد **كشفتْ** لنا الأيام الماضية عن	داعمين الجهود الوطنية التي **تبذلها**

ملحمة وطنية سطَّرها أبناء عُمان الأوفياء	الجهات المعنية
ولقد **كان** ذلك امتدادًا لما **بذله** أبناء عُمان	وإننا **لنؤكد** في هذا المقام
وذوي مَنْ **فقدنا** من أبناء هذا الوطن العزيز	كما **سنُولي** عادة شبكات البنى الأساسية المتضررة ما **تستحقه** من عناية لازمة.
لنشكره **جلَّت** قدرته على سلامة أبناء عُمان	منظومة واحدة **تتعاون وتتكامل** فيما بينها
أبناء عُمان الأوفياء الذين **جسَّدوا** قِيم الإيثار والتلاحم	وسوف **تحظى** اللجنة بإشرافنا المباشر
وقد **بدأت** الجهات المعنية في تحقيق ذلك	وما قد **يحدث** مستقبلًا من حالات أو كوارث طبيعية لا قدَّر الله
الأضرار التي **تعرَّضتْ** لها منازل المواطنين وممتلكاتهم	**ونودُّ** في هذا المقام أن **نشكر** أشقاءنا وأصدقاءنا قادة الدول الشقيقة والصديقة
أمْرنا بإنشاء صندوق وطني للحالات الطارئة	سائلين الله عز وجل أن **يُبعد** عنهم وعن أوطانهم كل مكروه
ما **خلَّفته** هذه الحالة المدارية	وكما **نودُّ** أن **نشيد** بدور كافة الجهات الحكومية والخاصة والأهلية
ممَّن **تواصلوا** معنا للإعراب عن تضامنهم	**ونخصُّ** بالذكر اللجنة الوطنية لإدارة الحالات الطارئة
من حالات أو كوارث طبيعية لا **قدَّر** الله	
سائلين الله **عزَّ وجلَّ**	
ممَّن **قاموا** بأدوار رائدة ومُقدرة في إدارة هذه الحالة	
الذين **كانوا** جميعًا مثالًا للوطنية الحقَّة	
حفظ الله عُمان وأبناء عُمان	

وقياسًا على ظروف الخطاب السابق وسياقه فقد جاء بعد الحالة المدارية (شاهين) التي تعرَّضت لها السلطنة في أكتوبر ٢٠٢١، وسببَّتْ الكثير من الخسائر المادية والمعنوية في محافظتي شمال وجنوب الباطنة، فجاء خطاب جلالته مواسيًا ومُعزيًا من زاوية، ومطمئنًا للمجتمع العُماني من زاوية أخرى، وإشادة بجهود الجهات الحكومية والخاصة والأهلية، لدورهم الفاعل في سبيل عودة الحياة إلى مسارها السابق. وقد حتَّمت قصدية النص اتساق المعجم اللغوي الذي وُظف في سياق الخطاب وظروفه: **(جعلنا** أمة متلاحمة، **يتآزر** أبناؤها **صفًا واحدًا**، لا **ينال** من **عزائمهم هول الشدائد**، وقلوبنا **تلهج** بالدعاء إلى الله العلي القدير بأن **يحفظ** بلادنا وأبناءها، **نُعزي** أنفسنا، **ذهب** ضحيتها، أن **يتقبلهم** قبولًا حسنًا، مَنْ **فقدنا** من أبناء هذا الوطن العزيز، **حفظ** الله عُمان وأبناء عُمان،....).

أمَّا من حيث الأفعال؛ فيوضح الجدول أدناه إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالته:

جدول (٩) إحصائية الجُمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م

عدد كلمات الخطاب	الأفعال الماضية		الأفعال المضارعة		أفعال الأمر	
	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها
٤٥٠	٢٥	%٥.٥٥	٢١	%٤.٦٦	٠	%٠

باستقراء الجدول أعلاه؛ فقد حتَّمتْ القصدية اعتماد مُنتج الخطاب على التوازن النسبي في توظيف الأفعال الماضية والمضارعة، إذ جاءت الماضية في سياق وصف التغير الذي أحدثته الحالة المدارية، وإظهار مشاعر القلق والحزن والخوف، أما الأفعال المضارعة فجاء توظيفها في سياق طمأنة المتلقي (المجتمع العُماني)، بما يُخفف وطأة معاناته جرَّاء تبعات الحالة المدارية (شاهين)، ويوضح الجدول أدناه الجُمل الفعلية في خطاب جلالته.

جدول (١٠) الجُمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢م

الفعل الماضي	الفعل المضارع
إذ **أعدْتَ** علينا هذه الذكرى المباركة	**نَبتدِئُ** الثناءَ بحمدِك
وما **تحققَ** على هذه الأرضِ الطيبة	ومسيرتُنَا **تتواصلُ** ونهضتُنا **تتجدَّدُ**
تُدركون ما **مررنا** به من تحديات، **تعاملنا** معها بحكمةٍ وصبرٍ، **ومضينا** قُدُماً في تنفيذِ خُطَطِنَا	بِقَدْرِ ما **تأخذُ** من الماضي عِبَرهَا، ومن التاريخِ دُرُوسَهَا
لقد **كان** ولا يزالُ هدفُ استدامةِ قدرةِ الدولةِ في الوفاءِ بالتزاماتِهَا الماليةِ	فهي **تتطلعُ** إلى المستقبلِ بعزيمةٍ وثبات
الأداءِ المالي الذي **تحسَّنَ** كثراً ولله الحمد	من إنجازاتٍ **نشهدُ** لها جميعًا
وعزَّزه أمْرُنَا بالتوسعِ في سِياساتِ التحفيزِ الاقتصادي	لن **نتوانى** عن بذلِ كلِّ ما هو متاحٌ لتحقيقِ ذلك
لقد **جَعَلْنَا** الشبابَ في صميمِ اهتمامنَا واهتمامِ حكومتِنَا	إننا واثقون أنكم جميعًا، **تُدركون** ما مرَرْنَا بهِ من تحديات
لقد **استبشرْنَا** بما **أُنجِزَ** في ملفِ التوظيفِ خلال العامِ المنصرمِ	وبدأنا **نُكْمِلُ** لكم ومعكم طريقَ النماءِ والازدهار
فبعدَ أن **أطلقنا** العديدَ من البرامجِ الوطنيةِ وهيّأْنا البيئةَ المساعدةَ	لقد كان ولا **يزالُ** هدفُ استدامةِ قدرةِ الدولةِ في الوفاءِ بالتزاماتِهَا الماليةِ
شاءتْ إرادةُ الله أنْ تَتَعرضَ بلادُنا الحبيبة للأنواءِ المناخيةِ عدةَ مراتٍ	وأننا **نَشْعُرُ** بالرضا تجاهَ التغيرِ الإيجابي
التي **كانت** وستظلُ ركائزَ تاريخِنَا المجيدِ	بناء منظومة اجتماعية **تُوفر** للمواطنين حياة كريمة
كانت الجهودُ الوطنيةُ المخلِصَة على الدوامِ محلَّ إجلال واعتزازٍ لدينا	**لِتُعْطِيَ** هذا التحسنَ بُعْدًا إنسانيًا

ومنّا كلُّ التقديرِ والثناءِ لكلِ من **أسهمَ** ويُسهِمُ في بناءِ هذا الوطنِ	**وسنَحْرِصُ** على أن تكونَ هذه الشراكةُ أكثرَ شمولية
حَفِظَ اللهُ عُمان، **وحفَظَكُم** أبناءَ عُمان كِراماً أوفياء	حيث **تعملُ** مختلفُ مؤسساتِ الدولةِ ومَسْؤُوْلُوْهَا، على اعتماد منهجياتِ عملٍ مستدامة
	تُركزُ على إبرازِ إسهاماتِ الشبابِ الفاعلةِ، في هذه المسرةِ المباركةِ – بإذنِ الله– **وتُنَظِّمُ** أدوارَهُم في خدمةِ المجتمع
	ونتطلعُ بأملٍ مقرونٍ بحزمٍ؛ لِأنْ **تقومَ** كافةُ قطاعاتِ الدولةِ، والقطاعُ الخاصُ، الذي **يُنتَظَرُ** منه أن **يؤديَ** دورَهُ المأمولَ في حركةِ التوظيفِ
	وتأهيل من **يحتاج** منهم إلى المهارات اللازمة
	الذين **يرغبون** في تأسيسِ مشاريعِهِم الخاصةِ
	يُعتبر الاستثمارُ المحي إحدى الركائزِ المهمةِ لتنويعِ مصادرِ الدخلِ الوطني
	نحثُّ على استثمارِ رُؤوسِ الأموالِ محليًا
	ونتطلعُ لأنْ **تكونَ** بلادُنَا وِجهةً استثماريةً رائدة
	في المجالاتِ التي **تُعزِّزُ** توجُّهَاتِنا الراميةِ لتوسيعِ حِجْمِ اقتصادِنَا
	بِلادُنَا والحمدِ لله **تتمتعُ** بمزايا تنافسيةٍ

	فُرَصٍ واعدةٍ **ينبغي** استغلالُهَا، **وستُسخَّرُ** الحكومةُ ومؤسساتُ الدولةِ جميعًا كافةَ جُهودِها وطاقاتِها
	يضمنُ توجيهَ التنميةِ إلى المحافظات، **وتعملُ** على تعزِيزِ جاهزيتِها للاستثمارِ، وتنميةِ دورِها المحلي
	الميزةِ النسبيةِ التي **تمتازُ** بها كلُّ محافظة، بما **يَخْلُقُ** نماذجَ تنمويةٍ محلية، **وستردفُ** ذلك تُلْةُ من مشاريعَ إستراتيجية، **تُنفِّذُها** الحكومةُ، ضِمنَ خُطَطِها الخمسيةِ
	فتتكاملُ حركةُ التنميةِ **لتشملَ** كلَّ أرجاءِ وطنِنَا العزيز
	تَتَعرضَ بلادُنا الحبيبةُ للأنواءِ المناخيةِ عدةَ مراتٍ
	فإننا **نُوَجِّهُ** الحكومةَ بالإسراعِ في دعمِ وتطويرِ منظومةِ الإنذارِ المبكر
	إن الارتقاءَ بعُمان إلى الذُرى العاليةِ مِنْ السموِّ والرفعةِ، التي **تستحقها** لَهُوَ واجبٌ وطنيٌ، وأمانةٌ عظيمةٌ، وعلى كلِّ مواطنٍ دورٌ **يؤديهِ** في هذا الشأن
	نُهيبُ بأبنائِنَا وبناتِنَا التمسُّكَ بالمبادئِ والقيمِ، التي كانت **وستظلُ** ركائزَ تاريخِنَا المجيدِ
	فَلْنَعْتزّ بِهَوِيَتِنَا وجَوْهَرِ شخصيتِنَا، **ولِنَنْفَتِحْ** على العالَمِ، في توازنٍ ووضوحٍ

	ونَتَفَاعَلْ معه بإيجابيةٍ، لا **تُفْقِدُنا** أصالتَنَا ولا **تُنسينا** هويتَنَا
	نودُّ في هذا المقامِ أنْ **نُسجِّلَ** كلمةَ ثَنَاءٍ واعتزاز لكافةِ أجهزتِنا العسكريةِ والأمنيةِ
	ومنّا كلُّ التقديرِ والثناءِ لكلِ من أسهمَ **ويُسهِمُ** في بناءِ هذا الوطنِ العزيزِ
	وأنْ **يُوفقَنَا** لما فيهِ خيرُ الوطنِ والمواطنين

يُظهر الجدول أعلاه اتساق المعجم اللغوي مع سياق الخطاب ومقصده، من خلال توظيف الألفاظ ذات العلاقة باستمرار مسيرة التنمية، والمأمول في المرحلة المقبلة: (ما **تحققَ** على هذه الأرضِ الطيبة... مسيرتُنَا **تتواصلُ** ونهضتُنا **تتجدَّدُ**... ما **مررنا** به من تحديات.. **مضينا** قُدُماً في تنفيذِ خُطَطِنَا.. **استدامةِ قدرةِ الدولةِ** في الوفاءِ بالتزاماتِهَا الماليةِ.. **الأداءِ المالي الذي تحسَّنَ.. التوسعِ في سِياساتِ التحفيزِ الاقتصادي**.. وبدأنا **نُكْمِلُ** لكم ومعكم طريقَ **النماءِ والازدهار... وسنَحْرِصُ** على أن تكون هذه **الشراكةُ أكثر شمولية... ونتطلعُ** بأملٍ مقرونٍ بحزمٍ؛ لأن **تَقوم** كافة قطاعاتِ الدولة، والقطاع الخاص، الذي **يُنتَظَرُ** منه أن **يؤدي** دورَه المأمول في حركة التوظيف.....). ويُشير الجدول أدناه إلى إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالته.

جدول (١١) إحصائية الجُمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢م

عدد كلمات الخطاب	الأفعال الماضية		الأفعال المضارعة		أفعال الأمر	
	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها
٧٣٧	١٨	%٢.٤٤	٥٤	%٧.٣٢	٠	%٠

يكشف استقراء سياقات الخطابات السلطانية في هذه الدراسة أن المعجم اللغوي الموظَّف تواءم مع سياق الخطاب وهدفه، ويُظهر توظيف الجملة أنها تنوعتْ من حيث توظيفها السياقي، مع هيمنةٍ للجُمل الفعلية التي اختلفتْ بنيتها الزمنية، بدءًا بالانتقال من الماضي، وصولًا للحاضر والمستقبل، إذ تُفيد تجدد الزمان والحدث إن كان الفعل مضارعًا، وأخرى جمل اسمية تفيد الثبوت والاستقرار، مع تفوق واضح لتوظيف الفعل المضارع، وهو أمر مُسلَّمٌ به بوصفها مرحلة متجددة ذات متغيرات ورؤى مستمرة، وجاءت لأفعال الماضية لترسم لنا ما قد أنجز من الخطة على مدار عام كامل، في مسار نهضة هذه البلاد، فجاءت الأهداف التي تطرقت لها الخطابات ترسم تطلعات تأمل الدولة تحققها، لتكون واقعًا يتكاتف فيه العُمانيون مع سلطانهم في بناء الوطن، أما الأفعال المضارعة فهي دلالة على ديمومة العمل، واستكمال ما تسعى الدولة لتحقيقه من أهداف وخطط ما زال العمل جاريًا فيها، فكان البُعد النفسي الذي سعى جلالة السلطان هيثم بن طارق إلى تكريسه في المجتمع العُماني يتمثل في الوعي الوجداني بمضامين المسؤولية الوطنية سعيًا إلى تحقيقها واقعيًا.

ومن خلال تحليل أزمنة الأفعال في الخطابات السابقة، يُستنتج الآتي:

أ. تنوَّعتْ الجُمل الفعلية في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله، بين جُمل فعلية بسيطة، وهي الجُمل التي يحمل أغلبها فعلًا واحدًا (وبدأنا **نُكْمِلُ** لكم ومعكم طريقَ النماءِ والازدهار)، وجاءت الجُمل المضارعة متتابعة بأفعال متجاورة تُعطي الخطاب إيقاعًا حركيًا يتسم بالتكثيف الدلالي واللغوي (**فَلْنَعْتزّ** بِهَوِيَتِنَا وجَوْهَرِ شخصيتِنَا، **ولِنَنْفَتِحْ** على العالَمِ في توازنٍ ووضوحٍ)، (**تبني** ولا **تُهدم**، **تُقرب** ولا **تُبعد**)، ممَّا يجعل الخطاب ذا طابع حيوي، يسهل وصوله إلى المجتمع العُماني.

ب. **الفعل الماضي:** "الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك" (سيبويه، ١٩٨٨: ٢٦)، وتنوَّعت تراكيب سياقات الفعل الماضي في الخطابات السامية، إذ كان لها حضورٌ واسعٌ في سياق الإشادة بمآثر السلطان الراحل قابوس بن

سعيد طيَّب الله ثراه، منها: (فلقد **بنى** دولة عصرية)، (**وشيَّد** نهضة راسخة)، (**وأقام** بنية أساسية **غَدتْ** محطة أنظار العالم) (**فنهلتْ** منه الأجيال **وتشرَّبت** عِلمًا ومعرفة)، وفي سياقات الإشادة بعُمان، وتاريخها، وشعبها الوفي، ووردت الأفعال الماضية أيضًا في سياق الإخبار عن جائحة كورونا، والحالة المدارية (شاهين)، منها: (**كشفتْ** لنا الأيام الماضية عن ملحمة وطنية **سطَّرها** أبناء عُمان الأوفياء.... ولقد **كان** ذلك امتدادًا لما **بذله** أبناء عُمان).

ت. **الفعل المضارع:** هو كلُّ فعل يدل على الاستقبال أو الحال، وكان أكثر الأفعال ظهورًا في الخطابات السلطانية، منها: (**وستحظى** هذه المنظومة برعايتنا الخاصة بإذن الله)، (**وسنتابع** بصفة مستمرة مستوى التقدم في هذا النظام الإداري)، (**نتشارك** معه المصالح والمصير، **نُسَرُّ** لما يسُره، **ونأسى** لما يضره)، وجاء المضارع مُثبتا مبنيًا للمعلوم في أغلب المواضع، وجاء مبنيًا للمجهول في سياقات أقل من إثباته للمعلوم، منها: (القطاع الخاص الذي **يُنتظَرُ** منه أن يؤدي دوره المأمول)، (بناء الأمم وتطورها مسؤولية عامة يلتزم بها الجميع، ولا **يُستثنى** أحد من القيام بدورها)، (**يُعتبر** الاستثمار المحي إحدى الركائز المهمة لتنويع مصادرِ الدخلِ الوطني).

ث. **فعل الأمر**: "القول المقتضي طاعةَ المأمور بفعل المأمور به" (الغزالي، المستصفى، ٢/٢٩٠). ويكشف استقراء خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق أنها لم تأتِ بأسلوب الأمر على وجه الإلزام والاستعلاء؛ وهو أمر مُسلمٌ به، لكونها مرحلة انتقالية لا تُحتم استخدام أفعال الأمر، لا سيما وأنه تسلَّم مقاليد الحُكم في البلاد، والتنمية العُمانية في نمو وازدهار، وكأن رسالة السلطان هيثم بن طارق إلى المجتمع العُماني نحو المحافظة على المنجزات، وترسيخ المواطنة الصالحة، وإشعار العُماني بواجبه الوطني، وكلُّ ذلك ينطلق من الشعور النفسي بقيمة الأرض، وما يتوجب على المواطن فعله حفاظًا على وطنه، واحترام قوانينها بعيدًا عن مبدأ الإلزام والإكراه، ولم يظهر فعل الأمر في خطابات السلطان هيثم إلا في آية قرآنية استفتح بها جلالته مُقدمة خطابه

بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ وكانت بغرض الدعاء. ويوضح الجدول (١٢) ترتيب الخطابات السلطانية وفقًا لعدد توظيف الأفعال الماضية في كل خطاب:

جدول (١٢) ترتيب الخطاب السلطانية وفقًا لعدد توظيف الأفعال الماضية

م	تاريخ الخطاب	عدد الأفعال الماضية
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠	٤٤
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠	٣٦
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠	٣٥
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١	٢٥
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢	١٨

ويُظهر الجدول (١٣) ترتيب الخطابات السلطانية وفقًا لعدد توظيف الأفعال المضارعة في كل خطاب:

جدول (١٣) ترتيب الخطاب السلطانية وفقًا لعدد توظيف الأفعال المضارعة

م	مناسبة الخطاب	عدد الأفعال المضارعة
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠	٩٠
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠	٥٥
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢	٥٤
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠	٣٣
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١	٢١

٨. تكرار النداء في خطابات السلطان هيثم بن طارق

يُوصف الكلام بأنه "كل لفظ مُستقل بنفسه، مُفيد لمعناه، وهو الذي يُسميه اللغويون: الجمل" (ابن جني، ١٩٨٦: ٢٠/١)، ويتميز الخطاب السياسي بقدرته على التأثير في المتلقي من خلال اللغة "التي توفر عوامل الإدراك المشترك، والمتسمة بسرعة الفهم، والتأثير والإقناع، فيستغلها الخطيب بغية توجيه المتلقي إلى أهدافه" (زين العابدين، وتوهامي، ٢٠٢٢: ٢). وبقصد إيصال مقاصد المتكلم إلى المتلقي أيًّا كان نوعه؛ فإن اختيار المستوى المعجمي في الخطاب – بوصفه عنصرًا فاعلًا في السبك النصي – يقتضي المواءمة بين بِنية الخطاب ومُقتضى المقام، والربط الكلامي بين الجُمل وعلاقاتها ببعضها، بهدف ضمان الوظيفة التواصلية لخطابات السلطان هيثم بن طارق حفظه الله، وهي وظيفة تُظهر المقاصد والأهداف المُبتغاة في كل خطاب، الأمر الذي "يفرض سلطةً في ترشيح الألفاظ المعجمية، واختيارها بما يتناسب مع غايته التواصلية" (روبور، ٢٠٠٣: ٢٠٨). ويُعدُّ الاتساق المعجمي (السبك المعجمي) مرتكز الخطاب المُقنع في أهدافه ومقاصده، ويعزز انسيابية المعاني، بوصفه "وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميًا، ومعاني جمله وقضاياه، من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وتعالقها من بداية النص حتى آخره، ممَّا يحقق للنص نصيته" (المنيف والحلوة، ٢٠١٢: ١٧٠). وتُركز هذه الدارسة على عنصر التكرار بوصفه مكونًا للاتساق المعجمي في خطابات السلطان هيثم، بوصف التكرار "من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف" (عفيفي، ٢٠٠١: ١٠٦)، ولا تخرج المعاني المعجمية للتكرار عن معنى الترديد، إذ يُعرَّف أيضًا بأنه: "توظيف لفظتين دَرجهما واحد، تُحيل اللفظة الثانية إلى الأولى، فيحدث الترابط بنيهما" (عبد المجيد، ١٩٩٨: ٧٩). ويؤدي التكرار دورًا تأثيريًا في الخطابات

السياسية، بوصفه إحدى الأدوات الفاعلة في إقناع المتلقي والتأثير في أفكاره، وباستقراء خطابات السلطان هيثم بن طارق؛ فقد جاء التكرار أداة فاعلة لإقناع المتلقي المتمثل في المجتمع العُماني، خاصة في النداء الذي يُعدُّ أبرز أدوات الخطاب، ويملك قوة تأثيرية أثناء التلفظ به، إذ يُعرَّف النداء بأنه "توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم" (حسن، د.ت)، والأصل أن تكون (الهمزة) و(أي) لنداء القريب، وما سواهما لنداء البعيد (القزويني، ٢٠١٤: ١٠٦). ولم يبدأ جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم بالنداء في خطابه الأول بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠، بعد تولي مقاليد الحُكم في البلاد خَلفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه، وأيضًا في خطابه الثاني بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م، وإنما بدأ بُجملة فصل الخطاب (أمَّا بعد)، بحُكم سياق الخطاب، والظروف المحيطة به، "والفصل مصدر إما بمعنى اسم الفاعل أي الفاصل المميز للمقصود عن غيره، أو بمعنى اسم المفعول، أي: المقصود الذي فصل من بين أفراد الكلام بتخليصه ومراعاة ما سمعت فيه، أو الذي فُصل بعضه عن بعض، ولم يجعل ملبسًا مختلطًا" (الألوسي، ١٩٩٤: ١٢/١٧٠)، وتستخدم (أمَّا بعد) حين يصل المتكلم إلى محور موضوعه، ويُقصد بفصل الخطاب "الكلام الذي يُنبِّه المخَاطب على المقصود من غير التباس،.." (الألوسي، ١٩٩٤: ١٢/١٧٠)، وجاء في قوله تعالى: ﴿وشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ (ص، الآية: ٢٠).

ويوضح الجدول (١٤) عدد مرات تكرار صيغ النداء في خطابات السلطان هيثم:

جدول (١٤) عدد مرات تكرار صيغ النداء في خطابات السلطان هيثم

م	صيغة النداء	عدد مرات تكرارها
١	**حذف أداة النداء (يا) مع المُنادى المضاف:** – أبناء عُمان الأوفياء – أبناء عُمان الأعزاء – أبناء عُمان المخلصين	٩
٢	**حذف (يا) و(أيها) معًا:** – المواطنون الأعزاء – المواطنون الكرام – المواطنون الأعزاء	٣
٣	**حذف أداة النداء "يا" مع (أي)، فالتقدير: (يا أيها):** – أيها المواطنون – أيها المواطنون الكرام – أيها المواطنون الأعزاء	٦
المجموع		١٨

يُشير الجدول أعلاه إلى عدد مرات تكرار صِيغ النداء في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق. وبوصف حرف النداء (يا) أكثر أحرف النداء استعمالا، "ولهذا يتعين تقديره – دون غيره – عند الحذف، إذ يجوز حذف "يا" دون غيره حذفًا لفظيًا مع ملاحظة تقديره" (حسن، د.ت)، فإن الجدول أعلاه يُوضح أن جميع صيغ النداء في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق جاءت بصيغة المباشرة، وحذف أداة النداء (يا)، سواء مع المُنادى المضاف: **(أبناء عُمان الأوفياء)**، **(أبناء عُمان الأعزاء)**، **(أبناءوعُمان المخلصين)** بعدد (٩) مواضع، أم حذف (يا) و(أيها) معًا: **(المواطنون الأعزاء)**، **(المواطنون الكرام)** بعدد (٣) مواضع، أم حذف أداة النداء "يا" مع (أي) بعدد (٦) مواضع،

ووصف المنُادى بصفتين مُحددتين (الكرام، الأعزاء): **(أيها المواطنون الكرام)، (أيها المواطنون الأعزاء)**. إن هذا التنويع في صيغ النداء يحمل بُعدًا نفسيًا لقرب العلاقة بين السلطان هيثم وشعبه، وإشعارًا لهم بالمسؤولية الوطنية في كل مرحلة من مراحل بناء الوطن، إضافة إلى ذلك؛ فإن تنويع النداء جاء بقصد جذب انتباه المتلقي وتفاعله، وتهيئة مُسبقة للمضامين التي يحملها خطاب جلالة السلطان من جهة، وتحديد المتلقي المستهدف للخطاب المُتمثل في المجتمع العُماني من جهة أخرى. أمَّا عدد مرات تكرار النداء في خطابات جلالة السلطان هيثم؛ فيوضحها الجدول الآتي:

جدول (١٥) عدد مرات تكرار النداء في خطابات السلطان هيثم

م	مناسبة الخطاب	تاريخ الخطاب	عدد مرَّات تكرار النداء في الخطاب (بمختلف صيغه)
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد تولي جلالته مقاليد الحُكم خلفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه.	١١ يناير ٢٠٢٠	**(٣) مرات** أبناء عُمان الأوفياء أيها المواطنون أبناء عُمان الأوفياء
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله (بعد نهاية فترة الحداد على وفاة السلطان قابوس بن سعيد).	٢٣ فبراير ٢٠٢٠	**(٥) مرات** أيها المواطنون الكرام أبناء عُمان الأوفياء أيها المواطنون الأعزاء أبناء عُمان الأعزاء أبناء عُمان الأوفياء
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة العيد	١٨ نوفمبر ٢٠٢٠	**(٤) مرات** أيها المواطنون الأعزاء أيها المواطنون الكرام

	الوطني الـ (٥٠) المجيد.		أبناء عُمان الأوفياء أبناء عُمان الأوفياء
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله، بعد الحالة المدارية (شاهين).	١١ أكتوبر ٢٠٢١	**(مرة واحدة)** أيها المواطنون الأعزاء
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله، بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحُكم في البلاد.	١١ يناير ٢٠٢٢	**(٥) مرات** أبناء عُمان المخلصين المواطنون الأعزاء المواطنون الكرام المواطنون الأعزاء أبناء عُمان الأوفياء
المجموع			**١٨ مرة**

يكشف الجدول أعلاه أن عدد تكرار النداء بمختلف أساليبه في خطابات جلالة السلطان هيثم كان (١٨) مرة؛ وتكمن الغاية من تكرار النداء في لفت انتباه المجتمع العُماني نحو الرسالة التي يبعثها السلطان هيثم من فكرة إلى أخرى ضمن طيَّات خطابه. ويكشف الجدول السابق أن أقل خطاب سلطاني أُستخدم فيه النداء كان خطاب جلالته بعد الحالة المدارية (شاهين) بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م، من خلال توظيف جملة نداء واحدة **(أيها المواطنون الأعزاء)** وهذا مؤشر واضح على مطابقة قصدية الخطاب للرسالة مع الهدف والظروف التي أحاطت بخطاب جلالته، إذ لم يكن الظرف يستوجب إكثار النداء، خاصة وأن هدف الخطاب كان مُحددًا وفي ظرف استثنائي. ويُلاحظ من الجدول السابق أيضًا أن الصفات التي لازمت المُنادى والمتلقي لخطابات جلالة السلطان هيثم انحصرت في ٤ صفات تحمل درجة القُرب والمكانة بين السلطان وشعبه: (الأعزاء – الكرام – الأوفياء – المُخلصين)، أما أكثر صيغة نداء

تكررت فكانت (أبناء عُمان الأوفياء) إذ تكررت ٧ مرات في خطابات جلالته، وتكررت في الخطابين الثاني والثالث مرتين في الخطاب نفسه، وبالصيغة نفسها، وفي هذا بُعْدٌ نفسيٌ وارتباط دلالي بين قصدية الخطاب والمتلقي، أراد به جلالة السلطان زرع الثقة في المجتمع من خلال وصفه بالوفاء، بوصفها صفة عظيمة في الإنسان ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾(المؤمنون، الآية: ٨).

إضافة إلى ذلك، كان هناك ترابطٌ معنويٌ ودلاليٌ بين النداء وما يليه من كلام، وإشعار العُماني بمسؤوليته وواجبه الوطني في قيادة عجلة النمو والرقي في الوطن، فحين بدأ جلالة السلطان هيثم بن طارق النداء بـ (أبناء عُمان المخلصين) في خطابه بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢م، ثم أتبَعَ النداء مباشرة بالحديث عن قيمة صون المكتسبات الوطنية: (من أجل صون مكتسباتنا، وما تحقق على هذه الأرض، من إنجازات نشهد لها جميعًا، ومن أجل أبناء مستقبل زاهر لأبنائنا الأوفياء في كل شبر من هذا الوطن، فإننا لن نتوانى عن بذل كل ما هو متاح لتحقيق ذلك)، وحين يوظف النداء بـ (المخلصين) يُتبِع النداء حديثه عن إخلاص أبناء عُمان في عملهم، فيشيد بمآثرهم وبجهودهم لخدمة هذا الوطن كقوله: (وبجهود المخلصين من أبناء عُمان الذين نسجل لهم كل التقدير والإجلال على ما بذلوا من أجل رفعة عُمان وإعلاء شأنها)، ويمكن القول؛ إن النداء في خطابات السلطان جاء متوائمًا مع القصدية النصية التي جاء يحققها، وتوضيح درجة القرب بين المنادي والمُنَادى، وورد النداء أيضًا مع حذف الأداة، وجاء هذا ليبين قرب القرب بين المنادي والمُنَادى، وكأن المنادي ليس بحاجة إلى أداة النداء وإلى واسطة لندائه، وذلك كمثل قوله تعالى: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود، الآية: ٧٣). وخُتمت جميع خطابات جلالة السلطان هيثم بالجملة الخبرية التي تنتهي بها أغلب الخطابات: (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وبنيتها المُستلزمة (يا لله امنح الأمن والسلام والبركة للمخاطبين) (أدراوي، ٢٠١١: ٩٦-٩٧).

٩. التحليل الزمني للخطابات

يرتكز الخطاب السياسي على جملة من المؤشرات منها مؤشر المدة الزمنية التي استغرقها إلقاء الخطاب، وعدد الكلمات في كل خطاب، ممَّا يؤدي دورًا فاعلًا في قصدية النص، واختزال لغة الألفاظ في رسالة السلطان هيثم للمجتمع العُماني. وقد جاءت المدة الزمنية متوائمة مع قصدية النص المُراد إيصاله من جهة، وظروف الخطاب وسياقاته من جهة أخرى. ويوضح الجدول أدناه ترتيب الخطابات السلطانية وفقًا للمدة الزمنيّة للخطابات السلطانية السامية وعدد الكلمات في كل خطاب:

جدول (١٦) الخطابات السلطانية وفقًا للمدة الزمنيّة لإلقاء الخطاب وعدد كلماته

م	مناسبة الخطاب	تاريخ الخطاب	عدد الكلمات	المدة الزمنية لإلقاء الخطاب تلفزيونيًا
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله (بعد نهاية فترة الحداد على وفاة السلطان قابوس بن سعيد).	٢٣ فبراير ٢٠٢٠	١٢٨٤ كلمة	١٧:٥٠ دقيقة
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة العيد الوطني (٥٠) المجيد.	١٨ نوفمبر ٢٠٢٠	١٠٤٥ كلمة	١٤:٢٥ دقيقة
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله، بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحُكم في البلاد.	١١ يناير ٢٠٢٢	٧٣٧ كلمة	١٠:٠٢ دقائق
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد تولي جلالته مقاليد الحُكم خلفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه.	١١ يناير ٢٠٢٠	٧٠١ كلمة	٩:٢٣ دقيقة
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله، بعد الحالة المدارية (شاهين).	١١ أكتوبر ٢٠٢١	٤٥٠ كلمة	٦:٤٥ دقيقة

رغم أن المدة الزمنية للخطاب ترتبط بعدد الوقفات أثناء إلقائه؛ يمكن الإشارة إلى أن تفاوت التوقيت الزمني في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق تحكمه ظروف الخطاب وقصديته، ويُوضح الجدول أعلاه أن هناك مواءمة بين وقت الخطاب والهدف من الرسائل المراد إيصالها، وعليه من الطبيعي أن يتباين توقيت خطاب السلطان وفق تباين الأهداف؛ إذ استغرق إلقاء الخطاب الأول بعد تولي جلالته مقاليد الحُكم خلفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد، مدة (٩:٢٣ دقيقة)، وجاء في مقصد وسياق مُحدد، في حين تباينت المدة الزمنية في الخطاب الثاني الذي استغرق (١٧:٥٠ دقيقة) وتألف من (١٢٨٤) كلمة، وهو أطول خطاب لجلالة السلطان هيثم منذ توليه مقاليد الحُكم في البلاد، ويرى الباحثون في هذه الدراسة أن المدة الزمنية جاءت متوائمة مع قصدية الخطاب ورسالته المجتمعية، إذ ارتكز على موضوع متجزئ إلى عناصر أخرى اقتضى التعبير عنها في خطاب واحد بشكل منسجم، لكونه خطابًا يرسم ملامح مسار عُمان في نهضة متجددة، ويُحدد الأطر التي يسير عليها الوطن في المرحلة المقبلة، أمَّا الخطاب الثالث في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠، فيُعدُّ ثاني أطول خطاب لجلالة السلطان هيثم من حيث عدد الكلمات (١٠٤٥) كلمة، والمدة الزمنية لإلقائه، إذ استغرق (١٤:٢٥ دقيقة)، وهو استغراق زمني له مبرره، إذ كان بمناسبة العيد الوطني الـ (٥٠)، فجاءت قصدية الخطاب في مرحلة استمرار لعمل متواصل في نهضة متجددة، تستوجب شحذ همم المجتمع العُماني، وإشعاره بواجبه الوطني في كل مرحلة، وما تحقق ويُؤمل أن يتحقق في القادم. وجاء خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق في ١١ يناير ٢٠٢٢ بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحُكم في البلاد، بكلمات بلغ عددها (٧٣٧) كلمة، وفي مدة زمنية استغرقت (١٠:٠٢)، فكان هناك تلاءمٌ بين عدد الكلمات والمدة الزمنية مع سياق الخطاب الذي جاء في مرحلة استمرارية العمل. ويُعدُّ خطاب جلالة السلطان هيثم بعد الحالة المدارية (شاهين) بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م أقصر خطاب منذ تولي جلالته مقاليد الحُكم في البلاد، سواء من

حيث عدد الكلمات التي وُظفت في الخطاب (٤٥٠ كلمة)، أم من حيث زمن الإلقاء (٦:٤٥ دقيقة)، ويمكن القول إنه خطابٌ موجزٌ تتحقق فاعليته الدلالية من خلال التكثيف الدلالي للمفردات، وتقليص التراكيب اللغوية، وهذا أمر منطقيٌّ؛ لأن الخطاب لم يرتبط بسياق رسم ملامح دولة أو خططٍ للبناء، بل كان في إطار محدد وظرف معين تمثل في الحالة المدارية (شاهين)، فكان التوقيت وعدد الكلمات مناسبين لقصدية الخطاب وسياقه. ويمكن القول أيضًا إن المدة الزمنية في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله ارتبطت بالسياق الخارجي للخطاب، فجاءت أغراضه متسقة مع المرحلة التي يعيشها المتلقي (المجتمع العُماني)، بدءًا من مرحلة الحداد التي قدَّر فيها جلالته الموقف والمقام، وإدراك جلالته صلة المتلقي بفقيدِ الوطن وحجم الأثر النفسي؛ فكان خطاب جلالته مُحمَّلًا بكلمات تؤبن السلطان الراحل، وتشيد بمناقبه ومآثره التي لا تُحصى، وتأكيد جلالة السلطان هيثم على السير على نهج خطى السلطان السابق، وعليه؛ فقد وفِقَ مُنتج الخطاب في إخراج نص راعى – من خلال عدد كلماته وتوقيته الزمني – منزلة متلقي الخطاب وظروفه.

خاتمة الدراسة:

تناولتْ هذه الدراسة قَصدية النص في خِطَابات السلطان هيثم بن طارق وفق النظرية التداولية. وباستقراء خطابات جلالة السلطان هيثم التي ضُمنت في الدراسة؛ فقد توصلت الدراسة إلى:

١. كَشفتْ خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم ارتباط المعجم اللغوي المُستخدم في الخطابات مع قصدية الخطاب، وسياقه، وظروفه.
٢. أظهر توظيف الجُملة الفعلية البُعدين النفسي والوجداني اللذين سعى جلالة السلطان هيثم بن طارق إلى تكريسهما في المجتمع العُماني من خلال الوعي بالمسؤولية الوطنية والشراكة المجتمعية وتحقيقهما واقعيًا.
٣. أثَّرَ سياق الخطاب وظروفه في اختيار أزمنة الأفعال وتوظيفها القصدي في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق، إذ كثرت الأفعال الماضية

في سياقات وصف أحداث ماضية، سواء في التعبير عن مشاعر الأسى والحزن بعد وفاة السلطان الراحل طيَّب الله ثراه، أم في الحالة المدارية (شاهين)، ثم هَيمنتْ الأفعال المضارعة التي كان لها حضورٌ واسعٌ، إذ جاءت في السياقات التي تتحدث عن مسيرة بناء عُمان، والخطط المستقبلية.

٤. لم تردْ أفعال الأمر على وجه الإلزام والاستعلاء في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق إلا في آية قرآنية وظفها جلالته بغرض الدعاء في استفتاح خطابه بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م. ويرى الباحثون في هذه الدراسة أن قصدية الخطاب لا تُحتم استخدام أفعال الأمر، إذ إنها مرحلة انتقالية، ورسالة السلطان هيثم بن طارق إلى المجتمع العُماني تنبثق من البُعد الوجداني نحو المحافظة على المنجزات، وترسيخ المواطنة الصالحة، وإشعار العُماني بواجبه الوطني الذي ينطلق من شعوره النفسي بقيمة الأرض بعيدًا عن مبدأ الإلزام والإكراه.

٥. تنوَّعتْ الجُمل الفعلية في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق بين جُمل فعلية بسيطة يحمل أغلبها فعلًا واحدًا (وبدأنا **نُكْمِلُ** لكم ومعكم طريقَ النماءِ والازدهار)، وجُمل متتابعة بأفعال متجاورة تُعطي الخطاب إيقاعًا حركيًا يُسرع وتيرة الجُملة، ويتميز بالتكثيف الدلالي والاختزال اللغوي في المعنى: (**فَلْنَعْتزّ** بِهَوِيَتِنَا وجَوْهَرِ شخصيتِنَا، **ولِنَنْفَتِحْ** على العالَمِ في توازنٍ ووضوحٍ)، **تبني** ولا **تُهدم**، **تُقرب** ولا **تُبعد**)، ممَّا جعل خطابات جلالة السلطان هيثم نصًا مُتحركًا يسهل وصوله للمجتمع العُماني.

٦. أسهمتْ قصدية الخطابات السلطانية في التوظيف السليم لحرف التسويف والاستقبال (السين) دلالة على الاستقبال مقارنة بتوظيف (سوف): "**سوف** يشهد الاقتصاد خلال الأعوام الخمس القادمة"، (**وسنتابع** بصفة مستمرة مستوى التقدم في هذا النظام الإداري)، (**وستحظى** هذه المنظومة برعايتنا الخاصة بإذن الله)، (**سنحرص** على توجيه جزء من عوائد هذه

السياسات المالية إلى نظام الحماية الاجتماعية).

٧. كشفَ تحليل المدة الزمنية لخطابات السلطان هيثم بن طارق أن هناك اتساق ومواءمة بين مدة الخطاب الزمنية والرسالة التواصلية التي سعى مُنتج النص لإيصالها، لهذا تباينت المدة الزمنية بين خطاب وآخر وفقًا لسياق الخطاب، وظروفه، والأحداث المُحيطة به.

٨. مَثَّلَ التكرار في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق أداة فاعلة أدَّت إلى تسلسل الخطاب وسهَّلَ الانتقال من فكرة إلى أخرى، وكان للتكرار أغراض منها التأثير في المجتمع العُماني، ولفتُ انتباهه لمضمون الخطاب وقصديته.

٩. جاءت صيغ النداء في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق بصيغة **حذف أداة النداء**، سواء مع المُنادَى المضاف: **(أبناء عُمان الأوفياء)**، **(أبناء عُمان الأعزاء)**، **(أبناء عُمان المخلصين)** بعدد (٩) مواضع، أم حذف (يا) و(أيها) معًا: **(المواطنون الأعزاء)**، **(المواطنون الكرام)** بعدد (٣) مواضع، أم حذف أداة النداء "يا" مع (أي)، ووصف المنُادى بصفتين مُحددتين (الكرام، الأعزاء): **(أيها المواطنون الكرام)**، **(أيها المواطنون الأعزاء)**، وفي هذا دلالة ذات بُعد نفسي لقُرب العلاقة بين السلطان وشعبه الوفي.

- **المصادر والمراجع:**

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (١٩٨٦)، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- أدراوي، العياشي (٢٠١١). الاستلزام الحواري في التداولية اللسانية، الأردن: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الألوسي، شهاب الدين (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عطية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- بحيري، سعيد (١٩٩٧). علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون – لونجمان.
- تودوروف، تزفيتان (١٩٩٣). اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة: سعيد الغانمي، بيروت: المركز الثقافي.
- حسان، تمام (د.ت)، اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب: دار الثقافة.
- حسن، عباس (د.ت). النحو الوافي، ج٤، القاهرة: دار المعارف.
- خطابي، محمد (١٩٩١). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الدراجي، حيدر (٢٠١٣). الزمن عند النحويين والأصوليين، العراق: جامعة البصرة، كلية الآداب، أطروحة دكتوراة في اللغة العربية.
- روبور، آن موشلار (٢٠٠٣). التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين، محمد الشيباني، بيروت: دار الطليعة.
- زين العابدين، بغداد وتوهامي، وسام (٢٠٢٢). الاختيار المعجمي في ترجمة أفعال الكلام في الخطاب السياسي، الجزائر: مجلة جسور المعرفة، مجلد (٨)، العدد (٢).
- سحالة، عبد الحكيم (٢٠٠٨). التداولية امتداد شرعي للسيميائية، الجزائر: الملتقى الدولي الخامس (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة بسكرة.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨). الكتاب، ج٢، تحقيق: عبد السلام

هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- سيرل، جون (٢٠٠٦). العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي. المملكة المغربية: المركز الثقافي العربي.
- السيوطي، جلال الدين (٢٠٠١). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع؛ تحقيق: عبد العال سالم مكرم، القاهرة: عالم الكتب.
- صحراوي، مسعود (٢٠٠٥). التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- عبد المجيد، جميل (١٩٩٨). البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- العجمي، فالح (١٩٩٤). الربط الذرعي في النص العربي، الأردن: أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، العدد (١)، م (١٢).

- عفيفي، أحمد (٢٠١١). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- العلوية، عائشة (٢٠٢٠). الخطاب السامي: رسالة دولة، سلطنة عُمان: جريدة عُمان، ٢٦ فبراير ٢٠٢٠م
- علي، خلف الله (٢٠١٧). التداولية: مقدمة عامة، الأردن: مجلة اتحاد الجامعات العربية، مج (١٤)، عدد (١).
- الغزالي، محمد بن أحمد (٥٠٥هـ) (١٩٩٣)، المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام شافي، بيروت: دار الكتب العِلمية.
- القرني، شريفة، وبابصيل، عائشة (٢٠١٩). البُعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في القرآن الكريم، فلسطين: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١)، المجلد (٣).
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن (٢٠١٤). تلخيص المفتاح في المعاني

والبيان والبديع، كتب حواشيه: ياسين الأيوبي، بيروت: المكتبة العصرية.
- محمد، نورة (٢٠٢٠). القصدية والإشاريات: دراسة تداولية، مصر: مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ع (٥٦).
- المنيف، خالد، والحلوة، نوال (٢٠١٢). أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، السعودية: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، كلية الآداب، العدد (٨).
- يوسف، بن زحاف (٢٠٢٠). مفهوم القصدية في اللسانيات التداولية، ألمانيا: المركز العربي الديمقراطي ببرلين، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، ع (١٢)، مج (٣).

المراجع الأجنبية

- Hartman&stork, .dictionary of languagean ,languaticis,London applied science publisher, 1970.
- Orecchioni, C. K. Enonciation de la subjectivité dans le language, Paris, Armand Colin, 1980.

رومنة المراجع العربية إلى الإنجليزية

References:

- ʻAbd al-Majīd, Jamīl (1998). al-Badīʻ bayna al-balāghah al-ʻArabīyah wa-al-lisānīyāt al-naṣṣīyah, (in Arabic), Miṣr: al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.
- Adrāwy, al-ʻAyyāshī (2011). alāstlzām al-Ḥawwārī fī al-Tadāwulīyah al-lisānīyah, (in Arabic), al-Urdun: al-Dār al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm Nāshirūn.
- ʻAfīfī, Aḥmad (2011). Naḥwa al-naṣṣ ittijāh jadīd fī al-dars al-Naḥwī, (in Arabic), al-Qāhirah: Maktabat Zahrāʾ al-Sharq.
- al-ʻAjamī, Fāliḥ (1994). al-rabṭ aldhrʻy fī al-naṣṣ al-ʻArabī, (in Arabic), al-Urdun: Abḥāth al-Yarmūk, Silsilat al-Ādāb wa-al-lughawīyāt, al-ʻadad (1), M (12).
- al-ʻAlawī, ʻĀʾishah (2020). al-khiṭāb al-sāmī: Risālat Dawlat, (in Arabic), Salṭanat ʻumān: Jarīdat ʻumān, 26 Fabrāyir 2020m.
- al-Alūsī, Shihāb al-Dīn (1994). Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī, (in Arabic), taḥqīq: ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭīyah, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
- al-Darrājī, Ḥaydar (2013). al-zaman ʻinda al-naḥwīyīn wa-al-

uṣūlīyīn, (in Arabic), al-ʻIrāq: Jāmiʻat al-Baṣrah, Kullīyat al-Ādāb, uṭrūḥat duktūrāh fī al-lughah al-ʻArabīyah.
- al-Ghazālī, Muḥammad ibn Aḥmad (505h) (1993), al-Mustaṣfá fī ʻilm al-uṣūl, (in Arabic), taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Salām Shāfī, Bayrūt: Dār al-Kutub alʻilmyh.
- ʻAlī, Khalaf Allāh (2017). al-Tadāwulīyah: muqaddimah ʻāmmah, (in Arabic), al-Urdun: Majallat Ittiḥād al-jāmiʻāt al-ʻArabīyah, Majj (14), (1).
- al-Munīf, Khālid, wālḥlwh, Nawāl (2012). Athar al-Takrār fī al-tamāsuk al-naṣṣī muqārabah muʻjamīyah taṭbīqīyah fī ḍaw' maqālāt, (in Arabic), al-Saʻūdīyah: Jāmiʻat al-Amīrah Nūrah bint ʻAbd al-Raḥmān, Kullīyat al-Ādāb, (8).
- al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān (2014). Talkhīṣ al-Miftāḥ fī al-maʻānī wa-al-bayān wa-al-badīʻ, (in Arabic), katub ḥawāshīhi: Yāsīn al-Ayyūbī, Bayrūt: al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.
- al-Quranī, Sharīfah, wbābṣyl, ʻĀ'ishah (2019). albuʻd alqṣdy ltdāwlyh afʻāl al-kalām fī al-Qur'ān al-Karīm, (in Arabic), Filasṭīn: Majallat al-ʻUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʻīyah, al-ʻadad (1), M (3).
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (2001). Hamʻ al-hawāmiʻ fī sharḥ jamʻ al-jawāmiʻ, (in Arabic), taḥqīq: ʻAbd al-ʻĀl Sālim Mukarram, al-Qāhirah: ʻĀlam al-Kutub.

- Buḥayrī, Saʻīd (1997). ʻilm Lughat al-naṣṣ: al-mafāhīm wa-al-ittijāhāt, (in Arabic), Bayrūt: Maktabat Lubnān Nāshirūn–Lūnjmān.
- Ḥasan, ʻAbbās (D. t). al-naḥw al-Wāfī, (in Arabic), j4, al-Qāhirah: Dār al-Maʻārif.
- Ḥassān, Tammām (D. t), al-lughah al-ʻArabīyah maʻnāhā wmbnāhā, (in Arabic), al-Maghrib: Dār al-Thaqāfah.
- Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān (1986), al-Khaṣā'iṣ, (in Arabic), taḥqīq: Muḥammad al-Najjār, al-Qāhirah: al-Hay'ah al-Miṣrīyah lil-Kitāb.
- Khaṭṭābī, Muḥammad (1991). Lisānīyāt al-naṣṣ: madkhal ilá insijām al-khiṭāb, (in Arabic), Bayrūt wa-al-dār al-Bayḍā': al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.
- Muḥammad, Nūrah (2020). alqṣdyh wāl'shāryāt: dirāsah tadāwulīyah, (in Arabic), Miṣr: Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmiʻat Banī Suwayf, ʻA (56).
- Rwbwr, Ān mwshlār (2003). al-Tadāwulīyah al-yawm: ʻilm jadīd fī al-tawāṣul, (in Arabic), tarjamat: Sayf al-Dīn, Muḥammad al-Shaybānī, Bayrūt: Dār al-Ṭalīʻah.
- Ṣaḥrāwī, Masʻūd (2005). al-Tadāwulīyah ʻinda al-ʻulamā' al-

ʻArab: dirāsah tadāwulīyah li-ẓāhirat al-afʿāl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-ʻArabī, (in Arabic), Bayrūt: Dār al-Ṭalīʻah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.
- Sḥālh, ʻAbd al-Ḥakīm (2008). al-Tadāwulīyah imtidād sharʻī llsymyāʼyh, (in Arabic), al-Jazāʼir: al-Multaqá al-dawlī al-khāmis (al-sīmiyāʼ wa-al-naṣṣ al-Adabī), Jāmiʻat Baskarah.
- Sībawayh, ʻAmr ibn ʻUthmān (1988). al-Kitāb, (in Arabic), j2, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Hārūn, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.
- Syrl, Jūn (2006). al-ʻaql wa-al-lughah wa-al-mujtamaʻ: al-falsafah fī al-ʻālam al-wāqiʻī, (in Arabic), tarjamat Saʻīd al-Ghānimī. al-Mamlakah al-Maghribīyah: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.
- Twdwrwf, tzfytān (1993). al-lughah wa-al-adab fī al-khiṭāb al-Adabī, (in Arabic), tarjamat: Saʻīd al-Ghānimī, Bayrūt: al-Markaz al-Thaqāfī.
- Yūsuf, ibn Zaḥḥāf (2020). Mafhūm alqṣdyh fī al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah, (in Arabic), Almāniyā: al-Markaz al-ʻArabī al-dīmuqrāṭī bi-Bīrlīn, Majallat al-Dirāsāt al-Thaqāfīyah wa-al-lughawīyah wa-al-fannīyah, ʻA (12), Majj (3).
- Zayn al-ʻĀbidīn, Baghdād wtwhāmy, Wisām (2022). al-Ikhtiyār al-muʻjamī fī tarjamat afʿāl al-kalām fī al-khiṭāb al-siyāsī, (in Arabic), al-Jazāʼir: Majallat Jusūr al-Maʻrifah, M (8), (2).

توثيق الخطابات السلطانية السامية

١. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد تولي مقاليد الحكم خَلفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه، تاريخ الخطاب: ١١ يناير ٢٠٢٠م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ٩ يونيو ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني:https://www.omaninfo.om/library/77/show/6429

٢. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله (بعد فترة الحداد على وفاة السلطان قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه)، تاريخ الخطاب: ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ١٢ مايو ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني:
https://www.omaninfo.om/library/77/show/6421

٣. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة العيد الوطني (٥٠) المجيد، تاريخ الخطاب: ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ١٠ مارس ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني:
https://www.omaninfo.om/library/77/show/7377

٤. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله بعد الحالة المدارية "شاهين"، تاريخ الخطاب: ١١ أكتوبر ٢٠٢١م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ٦ أبريل ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني:
https://www.omaninfo.om/library/49/show/8250

٥. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحُكم في البلاد، تاريخ الخطاب: ١١ يناير ٢٠٢٢م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ٥ مايو ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني:
https://www.omaninfo.om/library/49/show/8542